الـدور السيـاسي للمقهـى فـي المجتمـع المصـري فـي ضـوء نظـريـة الحقـول لبيربرديو "دراســة تطبيقيـة لمقـاهـي مـدينـة بنهـا"

The political role of the café in Egyptian society in light of pier Burdios field theory "An applied study of coffee shops in Banha city"

د/ أحمـد السعـيد أحمـد الهجـرسـي

مـــــدرس علــم الاجتمـــــاع

كليـــــة الآداب – جـامعـــة بنهـــا

الملخـــص:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في الكشف عن الدور الذي تلعبه المقاهي في الفعل السياسي في المجتمع المصري في السنوات العشرة الأخيرة، والمحددات البنائية لهذا الدور. ومن ثم فإن الدراسة الراهنة تنطلق من تساؤل رئيسي حول، ما هي أهم ملامح الدور الذي تلعبه المقاهي في الفعل السياسي في المجتمع المصري؟

وتنطلق الدراسة من المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أدوات التحليل الكيفي اعتمادًا على أدوات المقابلة ودراسة الحالة والملاحظة بالمشاركة، أدوات لجمع البيانات، ولقد تم إجراء الدراسة على ثلاث من المقاهي الشهيرة بمدينة بنها. حيث تم تطبيق دليل دراسة الحالة على عينة عمدية بلغت (٣٠) حالة تم تقسيمها إلى فئتين اثنتين، فئة مالكي المقاهي والعاملين بها وعددهم (٦) حالات موزعة على المقاهي الثلاث بواقع مالك المقهى واحد العاملين من كل مقهى. بالإضافة إلى (٢٤) حالة من رواد المقاهي موزعة على المقاهي الثلاث على نحو عمدي، حيث تم اختيار (٢) حالة من الرأسمالية الزراعية، و(٤) حالات من رجال الأعمال، و(٦) حالات من الشريحة العليا من الطبقة الوسطى، و(٥) حالات من الشريحة الوسطى من الطبقة الوسطى و(٥) حالات من الطلاب، و(٢) حالة من العمال.

ولقد استغرقت الدراسة الميدانية ستة أشهر بدءًا من ديسمبر ٢٠٢٠ إلى مايو ٢٠٢١. وقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة، حيث رأت الدراسة أن ثمة مجموعة من العوامل البنائية وخاصة المتعلقة بالشأن السياسي لعبت دورًا مهمًا في تشكيل الدور السياسي للمقهى على نحو إيجابي أحيانًا وسلبيًا أحيانًا أخرى. ولقد تأثرت استجابات عينة الدراسة بصدد رؤيتها للدور السياسي للمقهى بالموقع الطبقي والمستوى التعليمي والموقف من ملكية وسائل الإنتاج.

كما أوضحت نتائج الدراسة أن السياسات التي اتبعتها الحكومة المصرية قد أدت إلى انحسار وتراجع المجال العام السياسي، وإغلاق قنوات الرأي العام أمام العديد من الشرائح الطبقية، مما انعكس على وعي عينة الدارسة بخصوص التهديدات التي تحيط بالمقهى وتؤثر على التفاعل السياسي لها.

مقـدمــة:

لعبت المقاهي أدورًا مهمة في تشكيل الحركة السياسية والثقافية لا سيما في ظل ما أحدثته العولمة من تداعيات وتأثيرات على مجمل مكونات البنية الاجتماعية والثقافية في المجتمع المصري، مما أدى إلى إنتاج وتشكيل ثقافة مستقلة خاصة بذاتها، تمثل تاريخًا شعبيًا ثقافيًا موازيًا للتاريخ الثقافي الرسمي.

ومن ثم فقد كان للمقهى دورًا في الفعل السياسي، حيث كان من أهم مخرجات المقاهي في المجتمع المصري بروز ظاهرة إيجابية جديدة ساهمت في العقل الثقافي والسياسي وأحيانًا الاجتماعي، ألا وهي ظاهرة (المثقف الوطني) غير المنتمي للطبقة المالكة الأرستقراطية، والذي يمثل خليطًا من النسيج الاجتماعي الحقيقي للشعب بطبقاته المختلفة، والذي يتخذ من المقهى متنفسًا له.

ويمكن النظر إلى المقاهي على أنها تلك التجمعات والمجالس التي يحبها المصريون وتمثل بالنسبة إليهم المكان الذي يحقق لهم السعادة ويتنفسون فيه بحرية القول والفعل. فالمقاهي جزء رئيسي من مكونات الهوية الشعبية للمصريين. فمنذ الدور الثقافي والسياسي الذي لعبته المقاهي في ثورة ١٩١٩، أصبح لها معنى يجمع ما بين الهوية والثقافة والوجدان الوطني والحريات.

والمقاهي خاصة الشعبية منها، تعد عالمًا مختلفًا عن كافة التجمعات الأخرى. فهي ملتقى يومي للعامة يعج بالاحتكاكات الناتجة من تلاقي طبقات الشعب المختلفة اجتماعيا وثقافيًا وفكريًا، وبوتقة تنصهر بها مكونات الشعب المختلفة لتخرج منها الشخصية المصرية. فالطبيعة النفسية للشخصية المصرية وميولها نحو الطابع الاجتماعي كان لها تأثير مباشر في جعل للمقاهي دورًا في توجيه الرأي العام وصياغة الثقافة الشعبية.

ولم يقتصر دور المقاهي في مصر على كونها مجرد مكان للعامة من أجل تبادل الأحاديث وتتناول المشروبات بل يمتد دورها إلى تشكيل ثقافة ووجدان الشخصية

المصرية، ولقد تبلور كل هذا الدور ليجعل للمقاهي نشاطًا سياسيًا موازيًا لدورها الأساسي جعلها تتحول إلى منارة حراك ثوري وثقافي يستند إلى الموروث التاريخي، ووسيلة شعبية لتوجيه العامة وتعبئة الشعور الوطني.

وفي هذا الإطار لعبت بعض المقاهي دورًا سياسيًا بارزًا خلال أحداث ثورة ٢٥ يناير، حيث كانت بعضها بمثابة مراكز لتجمع العديد من القوى الشبابية المشاركة في الثورة كفضاء أو كحقل للممارسات السياسية لهذه القوى. وخاصة مقاهي وسط القاهرة التي كان يحتشد بها العديد من ممثلي القوى السياسية الفاعلة المؤثرة في الحراك السياسي في هذه الفترة.

أولاً: أهمية موضوع الدراسة:

شهد المجتمع المصري في أعقاب ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو أشكالاً متنوعة من أغلاق المجال السياسي أمام القوى الشبابية، من خلال عدد من القوانين والقرارات التي أسهمت في تقليص فرص الحوار المجتمعي على الصعيد السياسي، بالإضافة إلى وهن التنظيمات الحزبية وضعف قدرتها على اجتذاب القوى الاجتماعية المختلفة، وتخلفها عن القيام بدورها الهام والرئيسي كمنابر للرأي وساحات للنقاش الهادف الذي يستوعب العديد من الاتجاهات السياسية المتعددة في المجتمع.

وإزاء هذا الوهن وتراجع قدرة التنظيمات السياسية الرسمية في المجتمع على استيعاب طاقات الحوار السياسي وعجزها عن بناء تفاعل سياسي بناء ومؤثر برز دور التنظيمات غير الرسمية التي استطاعت توفير البيئة الملائمة للحوار السياسي الاجتماعي. وفي هذا الإطار يمكن النظر إلى المقاهي كإحدى قنوات التفاعل غير الرسمية التي لعبت أدورًا بارزة في استيعاب العديد من ممثلي القوى الاجتماعية والسياسية في المجتمع لا سيما في ظل تراجع الدور الذي من المفترض أن تلعبه التنظيمات الرسمية. إلا أنه بعد انحسار المد الثوري بعد ٣٠ يونيه بالقضاء على نظام

الحكم الإخواني، حدث تحول في طبيعة الدور السياسي الذي كانت تمارسه المقاهي التي كانت أحد روافد الثورة، ومستقرًا لنشطاء سياسيين، ومنطلقًا لتجمعات احتجاجية، لتتحول بفعل تطورات سياسية عديدة إلى مكان لقضاء أوقات الفراغ دون التطرق إلى السياسة.

والواقع أن ثمة تحولات شهدتها البنية السياسية للمجتمع المصري منذ ثورة ٢٠١١، زادت حدتها قبل أكثر من خمسة أعوام حتى اختفت السياسية من على طاولات المقاهي المصرية، تحت وطأة حملات مكثفة أطلقتها السلطات الأمنية للإغلاق أكثر من ٤٠ مقهى وسط القاهرة أبرزها في مارس ٢٠١٥، وفبراير ٢٠١٧ (ماهر فرغلي: ٢٠١٨).

وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذتها السلطات الحكومية إزاء التوظيف السياسي للمقهى، إلا أنه من الملاحظ استمرار العديد من المقاهي في كثير من السياقات الاجتماعية في مصر في ممارسة وظائفها، حيث تمكنت من التكيف مع التحولات التي طرأت على مواقف السلطات الأمنية تجاهها. ويبدوا هذا التكيف متسقًا مع احتياجات اجتماعية ملحة، ممثلة في تراجع مساحة الحدائق العامة والمساحات الخضراء، وارتفاع رسوم العضوية في الأندية الكبرى، وارتفاع معدلات البطالة ورغبة الشباب العاطل ونظرائهم من أرباب المعاش في قضاء أوقات الفراغ والتواصل الاجتماعي (محمد الصدقي: ٢٠١٤).

ولا شك أن الألفية الثالثة تحديدًا تتسم بانتشار المقاهي كظاهرة تطرح نفسها على خريطة العالم والأمر الذي أنعكس بدوره على تأثر الإنسان على الصعيد العالمي، والقومي والمحلي نتيجة لما لحقه به من كافة أشكال الحرمان والقهر والظلم الاجتماعي، والدونية والحقد الاجتماعي والرغبة في العنف. وإذا ما أضيف إلى ذلك ما يشهده المجتمع من تناقضات وصراعات اجتماعية ذات تعبيرات سياسية، نجد أننا

أمام ظاهرة ذات أبعاد متعددة اجتماعية وسياسية وثقافية (Tjora. Aksel and othets; 2013).

ولقد انعكست التحولات الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية على حال المقهى في مصر، حيث ظهرت أنماط جديدة من المقاهي أطلق عليها "كافية" أو "كوفي شوب" لتنافس المقاهي القديمة، فقد حاولت هذه الكافيات أن تجمع بين القديم وأصالته والجديد بحداثته. (محمد العرب: ٢٠٠٥).

ولم تقتصر التحولات التي حدثت في أنماط المقاهي على الشكل والمظهر الخارجي، وأنماط ما تقدم للجمهور من خدمات، بل تجاوزت كل ذلك لتتضمن محتوى ما يثار على هذه المقاهي من موضوعات ومناقشات وقضايا. فإذا كانت المقاهي التقليدية قد تميزت بالحوارات المباشرة وتناول العديد من القضايا المثارة على الساحة السياسية والاجتماعية والثقافية، في تفاعل مباشر بين زوار المقهى، فإن المقاهي الجديدة "الكوفي شوب" أو ما عرفت بمقاهي الإنترنت، قد انتقل الحوار والمناقشات فيها إلى حوار مع عالم افتراضي من خلال التواصل عبر قنوات الإنترنت المختلفة مع أطراف أخرى لمناقشة قضايا وموضوعات جديدة منها ما هو سياسي واجتماعي أو ثقافي ورياضي.

وتنطلق أهمية الدراسة الراهنة مما يلي:

١- افتقار البحوث والدراسات السوسيولوجية السابقة، لتناول ظاهرة المقهى في مصر في كافة جوانبه لا سيما الجوانب السياسية.

٢- تجاوز بعض الدراسات والبحوث عن الدور السياسي للمقهى وأثره في تشكيل بعض ملامح الوعي السياسي والاجتماعي في الآونة الأخيرة.

٣- عدم الاهتمام لدى كثير من الدراسات السابقة والبحوث بدراسة الخصائص الإيديولوجية والاجتماعية والثقافية والديموجرافية لأصحاب المقاهي وروادها.

٤- افتقار الكثير من الدراسات التي تناولت المقهى في مصر لدراسة علاقة المقاهي بالتفاعل السياسي في المجتمع وانحسار هذا الدور والعوامل المؤدية إلى ذلك.

ثانيًا: أهـداف الـدراسـة:

يعتبر الدور السياسي للمقهى في المجتمع المصري من الأدوار المهمة التي تمارسها التنظيمات الاجتماعية لاسيما نظام التعبئة والحشد. فاذا كان ثمة حديث عن دور الشارع في التأثير على اتجاهات السياسات الحكومية، فإنه يمكننا النظر إلى المقهى كأحد العناصر الفاعلة والمؤثرة في الشارع المصري.

فمنذ قيام ثورة يناير برزت عدة تساؤلات حول معادلات الحكم التقليدية، حيث أن قرار المواطنين باللجوء للشارع للتعبير عن غضبهم ومطالبهم يؤكد انهيار شرعية النظم القائمة وفشل القنوات الرسمية في تحقيق المغزى من وجودها وعدم استيعابها للمواطنين. مما يؤدي إلى بروز دور القنوات غير الرسمية في استيعاب أنشطة وتفاعلات القوى الاجتماعية الاحتجاجية، وتوفير إطار للحركة تستطيع من خلال هذه القوى التعبير عن توجهاتها ومواقفها الفاعلة (شيماء الشرقاوي: ٢٠١٥).

ومن ثم فقد ظهرت تحديات عديدة مثل محاولة بعض الأطراف السيطرة على الحقل السياسي أو وضع قيود تشريعية تمنع اندماج المواطنين في هذا الحقل، في الوقت الذي تنامى فيه دور المواطنين في خلق مساحات جديدة للفعل السياسي غير القنوات التقليدية لهذا الفعل.

ولعل من الملاحظ في الصدامات التي تم رصدها بين السلطة والناس في مصر، عبر السنوات الماضية هو تنامى دور الشارع بالمعنى الحرفي: الأرصفة، الميادين، والمقاهي، والساحات العامة، فمساحة الشارع صارت موضوع للتنازع بين النظام والناس في مصر، مما يشى بحدوث تحول في طبيعية الحياة السياسية في

مصر بدخول فاعلين جدد ومساحات جديدة، وإثارة قضايا جديدة للنقاش حول تحولات الحقل السياسي، تتعلق بالفاعل، والزمن، وبالبعد التنظيمي في حركة الشارع. فمن ناحية لم يعد الفعل السياسي مقصورًا على نخبة أو قيادات رأي عام أو صفوف معارضة، بل بدأت الحركات الاجتماعية تشكل قواعد حركتها على الأرض في الشارع حرفيًا. وهي الأفعال البسيطة في المساحة الاجتماعية في صورتها المباشرة "الشارع" (هبة رؤوف: ٢٠١٢).

ومن ثم تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في الكشف عن الدور الذي تلعبه المقاهي في الفعل السياسي في المجتمع المصري في السنوات العشر الأخيرة.

وينبثق من هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في:

١- الكشف عن الطبيعة النوعية للمقهى من حيث تحليل السمة العامة الغالبة على أنشطة وممارسات المقهى.

٢- محاولة التعرف على طبيعة الموضوعات والقضايا الحوارية وعلاقتها بالمستويات الاجتماعية – الاقتصادية لزوار المقهى.

٣- تحليل العوامل الموضوعية المؤثرة في الدور السياسي للمقهى إيجابيًا أو سلبًا.

٤- التعرف على الاتجاهات المستقبلية لدور المقهى في الفعل السياسي في المجتمع المصري.

ثالثًا: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها الرئيسية:

ارتبط الدور السياسي للمقاهي في المجتمع المصري في الآونة الأخيرة، بجملة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مرو ويمر بها المجتمع المصري، في علاقتها بمنظومة المتغيرات السياسية في ضوء العولمة، وما تعرض له المجتمع المصري، من أزمات وتحولات عميقة ومؤثرة انعكست بشكل مباشر وغير

مباشر على واقعنا الاجتماعي كما وكيفًا. ولعل ذلك ما يدفعنا نحو البحث عن تأثير هذا السياق على الدور الذي تلعبه المقاهي في مصر في التفاعل السياسي.

ومن ثم فإن الدراسة الراهنة تنطلق من التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي اهم ملامح الدور الذي تلعبه المقاهي في الفعل السياسي في المجتمع المصري؟

ولقد تفرع من هذا التساؤل عددًا من التساؤلات الفرعية:

١- ما طبيعة الدور الذي لعبته المقاهي في التفاعل السياسي في المجتمع المصري في السنوات العشر الأخيرة؟

٢- ما هي المحددات الاجتماعية والسياسية لهذا الدور في ضوء نظرية الحقول لبييربرديو.

٣- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي لرواد المقهى والقضايا والموضوعات الحوارية المثارة؟

٤- ما هي أهم السيناريوهات المحتملة للدور السياسي المتوقع في ظل معطيات الحقل السياسي في المجتمع المصري؟

رابعًا: مفهـــومـــات الـــدراســـة:

١- مفهـوم المقهـى:

يرجع الأصل اللغوي لمصطلح المقهى إلى لفظ (القهوة)، هذا اللفظ المشتق من أصل حبشي عرفت فيه القهوة كشراب منبه. (عصمت نصار: ٢٠١٦)

وبالتالي فإن المقهى هو مكان تقدم فيها مشروب القهوة وغيرها من المشروبات الأخرى. (المعجم الوجيز: ٢٠٠١).

وتعتبر المقاهي عالم متشابك من العناصر التي يتشكل منها المجتمع تجمع الملامح الإنسانية العامة، وله سماته الخاصة. كما أنها ملتقى لتبادل الأحاديث

والمصالح المادية وعقد الصفقات. وبالتالي فهي وحدة اقتصادية واجتماعية وسياسية وإنسانية.

كما تعد المقاهي فضلاً عن أنها أماكن للترفيه وللتسلية، أماكن للقاءات وعقد الصفقات بين الأفراد. فالمقهى بطبيعته مكان عام يرتاده الغني والفقير والمتعلم وغير المتعلم حيث تختفي فيه الفوارق الطبقية والدينية بين رواده ويصبح مكانًا للتواصل والتفاعل الاجتماعي (Hiram ting: 2018).

وفي ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي طرأت على المجتمعات في العقدين الأخيرين ظهر نمط جديد من المقاهي تعرف "بالكوفي شوب Coffee shop" وهو نوع أحدث من المقاهي خرج عن الشكل التقليدي للمقهى المعروف بقلة إمكانياته ومحدودية الخدمات التي يقدمها من مشروبات، وظهر ليتماشى مع النزعة الاستهلاكية المتزايدة في المجتمع، وزيادة أعداد العاطلين من أبناء الطبقات الميسورة كما أن هذه الكافيهات تحمل أسماء غريبة على الثقافة المصرية (أسماء فريد: ٢٠٠٥).

كما أصبحت الكافيهات في كثير من الأحيان مرادفة للمكاتب وتحولت أجهزة الكمبيوتر التي توجد في المكاتب إلى أكواب قهوة مما جعلها بيئة عمل مرحبة بالنسبة لكثير من الأفراد (Emily Nielsen: 215).

٢- مفهوم الدور السياسي:

يعرف الدور The Role بصفة عامة بأنه الطريقة التي ينجز بها الفرد مستلزمات المكانة، أو ما يجب أن يقوم به من سلوك وفعل ويتمتع به من امتيازات ويعرف الدور أيضًا بأنه: مجموعة من التفاعلات التي تهدف إلى أداء فعل معين أو احداث أثر معين في ضوء عدد من الاعتبارات والمتغيرات، ويعبر الدور عما هو كائن ويجمع ما بين الوظيفة والسلطة والنفوذ (أحمد ثابت: ١٩٩٠).

أما مفهوم الدور السياسي Political Role، فيعرف على أنه الأنشطة والجهود التي تؤديها جماعة من الجماعات السياسية والاجتماعية دفاعًا عن مصالحها بهدف ترسيخ وجودها في المجتمع الذي توجد فيه، وتختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى ومن جماعة لأخرى، باختلاف سمات وخصائص هذه المجتمعات والبيئات وتلك الجماعات، وهو بذلك، يرتكز على عدد من المؤشرات منها:

مجموعة من الوظائف تحكمها واجبات وحقوق محددة، مع الأخذ في الاعتبار التمايز في هذه الوظائف وتلك الواجبات والحقوق، والارتباط بمركز أو كيان معين يمثل أحد جوانب النسق الاجتماعي القائم مع ضمان الاستمرارية والثبات النسبي، أيضًا إمكانية التنبؤ بهذه الأدوار في ظل ما ترتبط به من توقعات وما تتسم به من ثبات واستمرارية (معن عمر: ٢٠٠١).

ويرتبط مفهوم الدور السياسي بالعديد من المفاهيم الأخرى وخاصة الفعل السياسي Political Action، والذي برز الاهتمام به في إطار نظرية علم الاجتماع على تالكوت بارسونز Talacott parson ، خاصة في دراسته حول الفعل الاجتماعي Social Action، وأيضًا في مجال العلوم السياسية، حيث يتم تعريف الفعل السياسي بأنه "مجموعة الأعمال التي يقوم بها أحد أطراف العلاقة السياسية: الدولة المواطنون، والقوى السياسية الوسيطة بينهما، والتي تتم صياغتها في إطار قيمي وعقائدي معين، بحيث تعكس مصالح الجهة المشكلة للفعل، وتحدث تأثيرًا في الأطراف الأخرى ينجم عنه رد فعل ذو خصائص محدودة. وهذا التعريف يقوم على تحديد نوع الفعل، وكذلك الجهة المشكلة للفعل، وردود الافعال التي تصدر عن الجهة المستقبلة للفعل سواء كانت هذه الردود ومعاكسة لما يريده الفاعل أو مواتيه له (السيد محمد عمر: ٢٠٠٥).

وفي ضوء التصور النظري لمفهوم الدور السياسي، فإن الدراسة الراهنة ترى الدور السياسي للمقهى يعرف بأنه: الأنشطة التي تمارس داخل المقهى من قبل فاعلين اجتماعين لمناقشة موضوعات سياسية مؤيدة أو معارضة تتعلق بالنظام السياسي، أو

أنظمـة إقليميـة أو عالميـة وتحد هذه الأنشطة إجرائيا علـى النحـو التـالي: (النقاشـات – التعليقات– النكات– الحوارات) المتعلقة بالموضوعات السياسية.

٣– مفهــوم الحقل:

استخدام بييربرديو مفهوم الحقل كأداة لفهم النشاطات الاجتماعية كنسق بنائي من القوى الموضـوعية، وتشـكل علائقـي لـه جاذبيتـه الخاصـة، وبإمكانـه أن يفرضـها علـى كـل الموضـوعات والفـاعلين الـذين يدخلونـه، بحيـث يتكـون مـن مجموعـة علاقـات موضـوعية وتاريخية بين أوضـاع تقوم على بعض أشكال رأس مـال الذي تحدث عنها بروديو الأمر الذي يجعله فضاء للصراع والتدافع والهيمنة.

وفـي إطـار تحليلـه لمفهـوم الحقـل يـرى "بييربورديـو" إن الفضـاء الاجتمـاعي مكـون مـن طبقـات اجتماعيـة متصـارعة فيمـا بينمـا، وهـذا الحـراك يظهـر فـي حقـول متنوعـة. ويسـتخدم "بورديـو" مصـطلح الحقـول كـأدا تحليـل للدلالـة علـى الفضـاءات المركبة من مواقع أو مناصب تعتمد خصائصها على موقعها داخل هذه الفضاءات، ويمكـن أن تحلـل بمعزل عـن سـمات شـاغليها التـي تحـددها هذه الخصـائص. وهـذه الحقول متنوعة بطبيعة الحال، فيوجد الحقل السياسي، والحقل الفلسفي، والحقل الديني والحقـل الثقـافي. وهـذه الحقـول لهـا قـوانين عمـل عامـة وثابتـة ومنطـق معـين لعملهـا (بييربرديو: ٢٠١٢).

ولفهم الحقل وفهم طبيعة الصراع بين الفاعلين يتوجب البحث عن أشكال الصـراع الخاصـة بـه، فبنيـة الحقـل كمعتـرك قـوي (بـين الفـاعلين الأفـراد أو بـين المؤسسات) يتكون من مجموعتين من المتصارعين، الأولى المهمينين الذين يدافعون عن امتلاكهم واحتكارهم لهذا الحقل أو للسطلة الشرعية، والفئة الثانية وهي مجموعة الطـامحين (الوافدين الجدد) الذين يحـاولون أن يخترقوا حق الدخول للحقل والاشتراك فـي اللعبـة الصـراعية، وبـالطبع فـإن هذا الصـراع يتخـذ أشـكالا مختلفـة بـين المنافسـة

والملاحقة والاقتتال (بييربورديو:٢٠٠٠).

وفي حالة صراع قوى معينة يتجه المهيمنون الذين يحتكرون رأس المال الخاص (أساس القوة أو السلطة الخاصة المميزة للحقل) إلى استراتيجيات محافظة ومدافعة، في حين يتجه الذي لا يملكون رأس مال نوعي كبير (القادمون الجدد) إلى استراتيجيات الهدم واستراتيجيات الهرطقة ففي حقل إنتاج الثقافات، فإن الهرطقة والبدع باعتبارها قطيعة نقدية مع الآراء السائدة، والتي تظهر كممارسات وأفكار الوافدين الجدد، هذه القطيعة النقدية تخرج المهيمنين من صمتهم وتفرض عليهم إنتاج خطاب مضاد للدفاع عن منظومة القيم والآراء السائدة فكل طرفان متصارعان يمتلك أحدهما استراتيجيات هيمنة هدفها المحافظة على رأس المال المتراكم، وطرف أخرى يتبني استراتيجيات هدم تستهدف تراكم رأس مال نوعي يفترض قلبًا جذريًا ونوعيًا لجدول القيم، وإعادة تعريف تورية لمبادئ الإنتاج، وفي الوقت نفسه الحط من قيمة رأس المال الذي يملكه المهيمنون (Pierre Bourdieu: 1991).

وثمة بُعد آخر عند الحديث عن الحقول، فكل الفاعلين الملتزمين بحقل مالهم عدد من المصالح الأساسية بمعنى كل ما له علاقة بوجود الحقل نفسه من هنا ينشأ تواطؤ موضوعي ضمني في جميع الخصومات، فالصراع يفترض اتفاقًا بين المتخاصمين على ما يستحق النضال، أي كل ما يشكل الحقل نفسه، وكل الافتراضات التي يتم تبنيها ضمنيًا دون الاعلان الواضح عنها. وكل طرف يشارك في الصراع يساهم في إعادة إنتاج اللعبة، وفي إنتاج الإيمان بقيمة التحديات (بييربورديو: ٢٠١٢).

رابعًا: الاختيار النظري للدراسة:

يتناول التراث النظري في علم الاجتماع من خلال عدد من التصورات السوسيولوجية دراسة وتحليل الدور السياسي الذي تلعبه المقاهي كأحد عناصر

الفضاء الاجتماعي. حيث طرح كل تصور نظري تفسيرات مختلفة لهذه القضية، انطلاقًا من مجموعة من المسلمات والمنطلقات النظرية التي تختلف من اتجاه نظري لأخر. وسوف نتناول فيما يلي أهم القضايا الأساسية التي ركز عليها كل اتجاه:

- ركز الاتجاه البنائي الوظيفي في نظرته للمقهى على تصورها كنسق اجتماعي، وهذا النسق يتألف من أجزاء مختلفة مثل الأفراد والتنظيم والمجموعات، وأيضًا مختلف السلوكيات والحالات الانفعالية إلى غير ذلك. كما أن كل نسق احتياجات أساسية يجب الوفاء بها في ضوء أساليب قانونية حتى يتحقق التوازن، والتي تسهم إلى حد كبير في تحقيق الثبات والتماسك والتوازن والاستمرار (سمير نعيم: ١٩٧٧).
- إن ظاهرة انتشار المقاهي– من وجهة نظر المادية التاريخية– هي نتاج لكافة التحولات الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك الصراع والوعى الطبقي (السيد الحسيني: ١٩٨٢) وأيضًا العنف في مجتمع معين خلال فترة زمنية معينة في علاقتها بمنظومة الرأسمالية العالمية، وهو ما تبرزه المادية التاريخية وتؤكد عليه العولمة. معنى هذا أن التاريخ عامل أساسي في دراسة ظاهرة انتشار المقاهي وتراكمها، حيث أن التراكم الكمي والنوعي هو أحد ديناميات التفاعل مع الواقع إما تجاوزًا له أو صراعًا معه في امتداد مستقبلي.
- أكد "لنين" أن الواقع يتحدد بالظروف المادية للحياة، الأمر الذي يؤكد تعميق الهوية بين الشرائح الاجتماعية المختلفة نتيجة للاستغلال القائم من قبل فئة قليلة مسيطرة تملك وتحكم وينسب لها الإنتاج ولا تنتج وتستهلك دون جهد، مسيطرة على قطاع عريض، لا يملك ولا يحكم ويتحكم فيه وينتج ولا ينسب له ما ينتج ويتطلع إلى أن يستهلك ما ينتج، وتعوقه قدرته المادية المتدنية والمحدودة عن ذلك ويستنزف الكثير من الجهد، من أجل كل من الإنتاج والاستهلاك (ج. أ سيبوف: ١٩٧٠).

- ينظر البعض إلى المقهى بوصفه نتاجًا لفقدان التكامل بين مختلف الجماعات الاجتماعية ونتاجًا للامعيارية وفقدان الضبط الاجتماعي. ومن ثم يسلك أصحاب المقاهي والرواد والعاملين في المقهى سلوكًا عدوانيًا، ويتجهون نحو الانحراف أو لعنف أو الجريمة، كما أن المقهى المصري يمثل نتاجًا لمشكلة النظام الاجتماعي الذي يتخذ طابعًا خاصًا لكل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي، حيث تتخلق مشكلة تؤثر على مختلف جوانب البناء الاجتماعي إن لم تواجه، فإنها قد تتحول إلى أزمة، وهو ما سوف يحدث بالنظر إلى المقهى في مصر. الأمر الذي يعني أن يؤدي التواجد النمطي للمقهى المصري إلى التهديد بحالة من الانهيار الشامل للمجتمع المصري، مما يؤدي إلى سيادة حالة من الفوضى الشاملة (علي ليلة: ٢٠٠٧). وعليه يحدث سيادة للفوضى وتعاظمًا للقيم المادية وتدنيًا للقيم المعنوية، وانتشار الفساد والتصرفات والسلوكيات غير الأخلاقية بين فئات اجتماعية مختلفة. وهذا ما تؤكد عليه المدرسة الأنثروبولوجية وبخاصة الاتجاه الانتشاري، وأيضا العولمة، التي تدعوا إلى الانفلات القيمي وفوضوية الأخلاق في ضوء غياب الضوابط والقيود والرقابة الفعالة من الدولة. فضلاً عن عدم تدخل الدولة، واستبعاد وتهميش دورها وانسحابها عن أداء أدوارها الأساسية، وتخليها حتى تقديم الخدمات العامة في مختلف المجالات، الأمر الذي يؤدي إلى الكثير من المشكلات والأزمات لعل من أهمها شعور المواطن المصري بالاستهانة، والاستخفاف بالإنسانية، وهذا ما لا يحمد عقباه.
- ربط اتجاه العولمة بين التشبؤ وتسليع الانسان والاتجار به عالميًا ومحليًا كمدخل لدراسة اشكال التفاعلات السياسية وتنظيمات ممارستها. فعلى الرغم من أن المقاهي في المجتمع المصري، وغيره من مجتمعات العالم الثالث كانت موجودة قبل العولمة، إلا أن العولمة عظمت من تأكيد وجودها وانتشارها من خلال النموذج الذي صاغه "رونالدروبرتسون" للعولمة باعتبارها المفهوم

الرئيسي للوضع الكوني. ولا شك أن المتغيرات الخارجة لعبت دورًا محوريًا في الاتجاه نحو التسليع وتعاظم الاستهلاك نتيجة لانتشار الفساد، واليأس الاجتماعي وتفشي الأمية، وتدني المستوى التعليمي وتعاظم القيم المادية، وارتفاع معدلات البطالة، والعنف بكافة أشكاله المختلفة سواء الظاهرة أو المستمرة.

- يطرح "بييربرديو" تصورًا لدور الحقل السياسي في صياغة طبيعة العلاقات والتفاعلات داخل الحقل والعناصر والمكونات التي تلعب أدورًا مهمة في هذه العلاقات والتفاعلات. حيث يرى "برديو" أن الفاعلين الملتزمين بالحقل السياسي لهم عدد من المصالح الأساسية لها علاقة مباشرة بوجود الحقل نفسه، ومن هنا ينشأ اتفاق موضوعي بين أطراف الصراع في العملية التفاعلية على موضوعات هذا الصراع وآليات ممارسته، إلا أن هذا الاتفاق غير معلن، وكل طرف يشارك في هذا الصراع يسهم في إعادة انتاج موضوع الصراع وفي انتاج الإيمان بقيمة وأهمية التحديات التي يوجهها في هذا الصراع (Pierre, Bourdieu: 1991).

وانسجامًا مع هذا التصور الذي طرحه "بورديو" فإن المقاهي في المجتمع المصري تمثل أحد المكونات والعناصر الأساسية الفاعلة في الحقل السياسي، حيث تمارس المقاهي أدورًا مهمة مباشرة وغير مباشرة في تشكيل وعي واتجاهات وممارسات أفراد المجتمع تجاه العديد من القضايا السياسية المهمة لا سيما قبيل ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيه وما بعدها.

- قدم "راي أولد نبورج "Ray Oldenbury" نظريته حول ما أطلق عليه المكان الثالث "The third places" كمكان أخر غير البيت والعمل، فكلاً من المنزل ومكان العمل تعتبر بمثابة عوالم صغيرة نسبيًا و كلاهما قيدت الفرد بأدوار اجتماعية، لكنها لم تكن كافية لتنمية المجتمع وتوسيع نطاق

الفرد، وبالتالي كانت الحاجة لظهور المكان الثالث، حيث الفاعلين فيه من خلفيات شت (Aksel Tjora: 2013) .

- ويعتبر "أولدنبرج" المكان الثالث أمكنة جوهرية في الحياة العامة غير الرسمية، وهي تسمية عامة لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الأماكن العامة التي يتم فيها الاجتماع أو الالتقاء، أو تضم جماعات متنوعة منتظمة أو غير منتظمة، طوعية وغير رسمية عبر لقاءات عادية مريحة للأفراد خارج نواحي المنزل والعمل، وبالتالي يأخذ المكان الثالث مكانته من فكرة أن الحياة اليومية إذا كان لابد لها أن تكون مرضية يجب أن تحقق التوازن في ثلاثة حقول وهي (البيت، والعمل، والحياة الاجتماعية) (Ray Oldenburg: 1999).

ويرى "أولدنبرج" أن الأماكن التي تعتبر مكانًا ثالثًا لها خصائص متماثلة منها:

١- المحايدة أو الحيادية (Neutral ground)، ويعني بها ضرورة وجود أماكن يستطيع الأفراد أن يأتوا ويذهبوا إليها كما يشاؤون دون وسيط كما هو الحال في العمل أو في السكن. مقدم وجود أرض محايدة في الأحياء التي يعيش فيها الناس سوف يسلب أي فرص لتقوية العلاقات بين الأفراد. حيث يكون هذا المكان بمعزل عن الطبقات الاجتماعية التي قسمت الفاعلين تاريخيًا. (Rayoldenburg, 1999)

٢- الليفيلر The leveler، يصف "أولدنبرج" المقاهي بصفة الليفيلر نسبة إلى الحزب اليساري "The Levellers" إبان الحرب الأهلية الانجليزية، الذي أكد على السيادة الشعبية ضمن مطالبة، والمساواة أمام القانون والتسامح الديني. وبالتالي فإن الحرب اليساري كان يهدف إلى إلغاء جميع الاختلافات في المواقف أو الرتبة التي كانت سائدة بين الناس.

وفي منتصف القرن السابع عشر استخدام مفهوم "الليفيلر" على نطاق واسع في إنجلترا في إشارة إي شيء تصبح المساواة فيه أمرًا حتميًا، وعلى سبيل المثال المقاهي التي انشئت حديثًا في تلك الفترة حيث أصبحت المكان الذي يأخذ طابع المساواة ويكون بحكم طبعتيه مكان مفتوح يضم جميع الفئات، ويمكن الوصول إليه من قبل عامة الشعب بسهولة، حيث لا يتم وضع معايير للعضوية والاقصاء فيه.

ويعتبر المقهى مكانًا ثالثًا بامتياز وفق تجربة "أولدنبرج"، إذا أعتبر أن أكثر الأماكن الثالثة وضوحًا هي التي تقدم خدمات مرتبطة بالطعام والمقاهي الأخيرة كان لها دور ذو شأن في الحيز أو المجال العام.

ولقد كانت المقاهي والصالونات الأدبية مهدًا للبرجوازية الناشئة بعد وعيها بذاتها كطبقة، فعملت على ترسيم استراتيجية خاصة بها حول السلطة بعد انحسار المجال العام المرتبط بالكنيسة والبلاط الملكي في انجلترا على وجه الخصوص، وعهد البرجوازيون لوضع قواعد قائمة على النقاش والحوار الذي وجد طريقة للمقاهي والصالونات، حيث تشكلت فئة الانتلجنسيا لتصبح المقاهي مكانًا للأدب والحوار. كما أن المقاهي أثرت شكل حيوي في الطبقة الوسطى الحياة البوهيمية في فرنسا، وعملت على تعبئة البروليتاريا الثورية، كما لعبت دورًا أصيلاً في إشراك النساء في الحياة السياسية، حيث كان وجودها سابقًا في المقهى مرتبطًا بالجبس (W.ecott, Haine: 1996).

قدم "هابر ماس" دراسة سوسيور تاريخية للتغيرات الهيكلية في المجال العام البرجوازي منذ نشأته إلى العصر الحديث، وتتبع في هذه الدراسة ظهور وتطور مبدأ الإشهار كأحد الأسس الشرعية لممارسة الرقابة على السلطات السياسية من طرف أفراد الطبقة البورجوازية، الذين يفترض أن يكونوا على قدر من التفكير والقدرة على النقد.

كما تناولت كيفية ظهور المجال الخاص البورجوازي خلال القرن الثامن عشر، وكيف تحول من نوادي أدبية إلى مجال النقاش السياسي بعد الثورة الفرنسية، حيث رأى أن تأسيس الحياة الاجتماعية بعد الثورة الفرنسية ساهم في تحول المجال

العام البورجوازي إلى سلطة مضادة لسطلة الدولة بفعل نمو صحافة الرأي والكفاح ضد الرقابة التي كانت تفرضها سلطات الدولة على حرية التعبير (Jurgen Habermas: 1991).

ولقد تعرضت رؤية هابرماس لانتقادات فيما يتعلق بالمجال العام، حيث ذهب "برتارد فلوريس" إلى أن "هابر ماس" أخفى بأن المجال العام ليس دائمًا مكانًا للإجماع الديمقراطي الحر، لأنه مجال صراعي يعبر عن العلاقات الاجتماعية التي تسودها اللامساواة والسيطرة، ويدعوا "فلوريس" إلى ضرورة إعادة النظر في أن المجال العام البرجوازي كان يتشكل فقط من البرجوازية المتكافئة في قوتها الاجتماعية، حيث أنه في الواقع لم يكن كذلك، بل كان متعددًا منذ نشأته وتميز منذ تلك الفترة باللامساواة والسيطرة والهيمنة (Jurgen, Grhards & Mike S.schafer, 2015).

ولعل هذا ما ذهبت إليه المؤرخة الفرنسية "أرلات فورج Arlette forge" حيث ترى أن المجال العام لم يتشكل فقط من البرجوازية والنخبة الاجتماعية المثقفة فقط، ولكن أيضًا من شرائح عريضة من الجماهير، التي ترى فورج، أنها لم تكن فقط بطونًا تهضم ما يلقى لها، بل كانت تسعى دائمًا إلى تشكيل هويتها من خلال التحرر عبر النقاش السياسي. (Hannah, Arendt: 2007)

وأمام هذه الانتقادات أعاد "هابرماس" النظر في التعريف الذي قدمه للمجال العام، حيث ذهب إلى أن المجال العام كان متنوعًا منذ نشأته الأولى وأنه كان إلى جانب المجال البرجوازي، يوجد مجال عام آخر، يضم الطبقات الدنيا من المجتمع وبذلك فإنه من خلال هذه الرؤية الجديدة للمجال العام يمكن تصور المجال العام على أنه هو المكان الذي يدور فيه الصراع الاجتماعي من أجل اكتساب وسائل البقاء من جهة، وتنمية حظوظ الحصول عليها من جهة أخرى، فهو المكان المفضل للسيطرة والعنف الرمزي واللامساواة، حيث يتحد فيه الرأسمال الاجتماعي الرأسمال المادي (Jurgen, Habermas: 1991).

وتركز الدراسة الراهنة في تصورها حول الإطار النظري الملائم على الرؤية التكاملية التي تمزج بين التصورات المادية التاريخية التي تنظر إلى دور الصراع الوعي الطبقي في تبلور الأدوار السياسية للمقاهي في مصر، وتولد العديد من عناصر الصراع المؤثر في وعي الشرائح الاجتماعية المختلفة في مصر. وتصورات "بييربرديو هابرماس" حول الحقل السياسي أو المجال العام بما ينتجه من فرص أمام الناس للتفاعل السياسي بعيدًا عن القنوات الرسمية للتفاعل.

خامسًا: الدراسات السابقة:

على الرغم من ندرة الدراسات والبحوث السوسيولوجية المتعلقة بالدور السياسي للمقهى، إلا أنه ثمة دراسات عديدة تناولت المقهى من منظورات مختلفة ومتعددة منها الدراسات المحلية والاقليمية والعالمية. وسوف نستعرض الورقة الراهنة نماذج من هذه الدراسات بهدف الوقوف على التصورات التي تطرحها هذه الدراسات والرؤى النظرية والمنهجية التي تحكمها.

ففي دراسة حول ثقافة المقهى بين التقليدية والحداثة، ذهبت "منى السيد حافظ" إلى التأكيد على أن انتشار ظاهرة المقاهي في المجتمع المصري كانت استجابة لتغيرات اجتماعية واقتصادية وأن التحول الذي طرأ على نمط المقهى شكله أرتبط أيضًا بجملة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي طرأت على المجتمع المصري. ولقد حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل المتعلق بملامح الثبات والتغير والاستمرار في المقهى المصري من حيث المفهوم والعوامل والخصائص، وفي إطار المتغيرات العالمية والقومية والمحلية. ولقد انتهت الدراسة إلى إبراز العديد من التداعيات والآثار الناتجة عن انتشار ظاهرة المقاهي على المستوى الفردي والمستوى المجتمعي (منى السيد حافظ: ٢٠١٥).

واتساقا مع دراسة الآثار المترتبة لظاهرة المقاهي تناولت دراسة مهمة الأثر

الترفيهي الذي تحدثه هذه المقاهي في حياة الناس في المجتمع المصري. حيث ذهب "محمد عباس إبراهيم، إلى أنه ثمة صلة بين المقهى وأوقات الفراغ والترويح والتثقيف في المجتمع المحلي، الأمر الذي ينعكس بدوره على طبيعة الخطاب اليومي، وقد اعتمدت تلك الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي من خلال الملاحظة بالمشاركة (محمد عباس إبراهيم: ٢٠١٣).

ولقد أهتمت بعض الدراسات بتناول تاريخ وواقع المقهى وفي هذا الإطار أكدت بعض الدراسات على أهمية التأهيل التاريخي للمقهى وعلاقته بالتطور الاجتماعي وتغير منظومة القيم والعادات والتقاليد في المجتمع وتأثير ذلك على وظائف وأدوار المقاهي في المجتمع المصري. ولقد تنوعت الأساليب المنهجية المستخدمة من قبل هذه الدراسات حيث اعتمدت على منهج دراسة حالة، والمنهج الانثروبولوجي والمقابلات المتعلقة والإخباريين والملاحظة بالمشاركة (جيلان عبد الحي: ٢٠٠٤).

ولقد أمتد التناول البحثي ظاهرة المقاهي في مصر إلى تناول الآثار السلبية لوجود المقهى وتحليل بعض الممارسات التي قد تتم في المقاهي مما يترك تأثيراً ضارًا على البيئة الاجتماعية بصفة عامة وعلى مرتادي المقاهي والمستفيدين من خدماتها.

فلقد ذهبت (أمال عبد الحميد)، في دراستها عن الشباب وثقافة المقهى، إلى أن المقاهي قد خلقت نوعًا من الثقافة الفرعية لدى الشباب وأن هذه الثقافة تميزت بالطابع الطبقي حيث برزت معالم ثقافة المقهى الشعبي بمفرداتها وعناصرها المادية وغير المادية في حين أن هناك ثقافة الكوفي شوب Cofeshop لدى أبناء الطبقة الوسطى والعليا، والتي تمتلك بدورها مفرداتها وعناصرها المختلفة، إلا أن كلا النمطية من الثقافة هي انعكاس بصورة مباشرة وغير مباشرة لثقافة الشرائح الطبقية المعبرة عنها بصفة عامة: (آمال عبد الحميد، ٢٠٠٩)

ولقد رصدت دراسة أخرى الآثار المترتبة على ظاهرة تردد الأطفال على المقاهي حيث ذهبت (نهلة السيد أحمد)، إلى محاولة استكشاف ووصف وتحليل ظاهرة المقاهي من خلال عينة من المرتادين من الجنسين من طلاب المرحلة الاعدادية وفقًا لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي، كجماعة لها خصائص وخلفيات مشتركة تتعلق بتواجدهم وتفاعلهم المستمر. ولقد استعانت الدراسة بالمنهج الاستطلاعي واستمارتي المقابلة شبة المقننة، وتحليل المستوى الاقتصادي الاجتماعي، واختبار الشخصية (نهلة سيد أحمد: ٢٠٠٦).

وعلى المستوى الإقليمي وفي المحيط العربي لم تغب المقهى عن الذاكرة السوسيولوجية فقد كان المقهى فضاء سوسيولوجيا بامتياز، ومن أبرز سمات هذا الفضاء أنه تجمع مفتوح لكل الناس من شتى الأعمار والأجيال والتجارب. وله أيضًا خصائصه السوسيولوجية كونه تجمع ذكوري بالأساس. ولعل هذا ما ذهب إليه (محمد بوحوش) في دراسته عن صورة المقهى. حيث يرى بوحوش أن المقهى هو الفضاء الأمثل لتكون الجماعات والأحزاب والنقابات والمنظمات. فالمقهى حمال مشاريع وتكتلات ومدارس أدبية وفكرية وتوجيهات سياسية. وصفقات ومعاملات ومشاريع اقتصادية (محمد بوحوش، ٢٠١١).

ولقد تناولت أحدى الدراسات العربية لنمط أخر من المقاهي يختلف عن نمط المقاهي التقليدية من ناحية الوظائف والخصائص وطبيعة الاستخدام وهي مقاهي "الإنترنت"، حيث سعت دراسة تطبيقية على مقاهي الإنترنت في المنطقة الشرقية، بالمملكة العربية السعودية الى التعرف على خصائص المرتادين لمقاهي الإنترنت، وكذلك التعرف على العوامل التي تجذب المرتادين للتوجه إلى مقاهي الإنترنت، وأيضاً التعرف على أثر استخدام الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي الجنائي للمرتادين. أما منهجية الدراسة فقد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، والاستبيان كأداة لجمع البيانات. ولقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة منها:

- أن أغلب أعمار فئة الدراسة من مرتادي مقاهي الإنترنت من الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة.
- تبين من متوسط أراء أفراد العينة وجود عوامل هامة تجذب المرتادين إلى مقاهي الإنترنت بدرجة كبيرة، كان من أبرزها، اكتسابهم العديد من المعلومات والمعارف التي تنمي ثقافتهم.
- اتضح من متوسط أراء أفراد العينة وجود آثار سلبية نوعًا للتعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين، وكان على رأسها وجود روابط في العلاقات عبر الإنترنت قد تؤدي إلى علاقات غير شرعية بين الجنسين (خالد قماش: ٢٠١٥).

ولقد ذهبت أحد الدراسات إلى تناول المقهى كأحد الحقول الاجتماعية في مدينة رام الله بفلسطين، حيث كان الهدف الرئيسي للدراسة هو محاولة الكشف عن اماكن الطعام والشراب وتتبع سيرورته التاريخية في مدينة رام الله الفلسطينية كحقل اجتماعي وفهم موقعه من القوى الأخرى ومنطق عمله وتقديم فهم لرهانات وغايات هذا الحقل واشكال الصراع فيه واستندت هذه الدراسة على المنهج الاثنوجرافي الذي شمل كل من المقابلات والملاحظة بالمشاركة وتحليل بعض العناصر السيمائية وبعض البيانات التاريخية.

وتبين أن اشكال المنافسة والصراع في هذا الحقل قد تنوعت بين فئتين، الفئة الأولى وهي الفئة المهنية من الفاعلين الذين يسعون خلف الإنجاز المادي وتحقيق رهانات متعددة وفرض طابع معين أو تهيئة جو بصبغة غربية، ومحاولة تلبية كل رغبات الرواد من محليين وسائحين تماشيًا مع الخطاب السياسي، في حين تظهر فئة من الفاعلين الجدد بمعالم غير واضحة تحاول رفض المبادئ الأساسية القائمة على الاستهلاك والمنفعة المادية، في سبيل جعل المقهى بيئة هادفة أو على الأقل معافاة من مرض الرأسمالية. وأخذت أشكال الصراع باتجاه تبني كل مقاهي لعينة لنمط أو

لطابع معين يعبر عن أفكار ومشاعر معينة تتبناها رواده، ليجدوا أنفسهم في ذلك المكان، ويحقق لهم إشاعات وخصوصية ضمن مخيال ما، ومن الأمور الواضحة حالة التيه والاسترداد التاريخي لتفاصيل كثيرة ضائعة بين الموروث والمعاصر (إسلام بدران: ٢٠١٧).

وفي دراسة عن المقاهي والمجال العام في مدينة نواكشط بموريتانيا تبين أنه مع ازدياد ظهور المقاهي في نواكشط ظهر تصور لدى البعض خاصة من مرتادي هذه المقاهي مفاده أنها تشكل الممثل الحصري للمجال العام في موريتانيا، نظرًا لما يجري داخل مساحاتها وفضاءاتها من نقاشات وملتقيات عمومية تتناول عددًا من مظاهر الشأن العمومي في شتى أبعاده السياسية والثقافية والاقتصادية وتتسائل الدراسة، هل يمكن اعتبار مقاهي نواكشط مجالاً عامًا؟ وفي معرض الإجابة عن هذا التساؤل تؤكد الدراسة الاعتماد على أنماط مقياس متعددة لمقارنة عدد من الأمور، التي تظن أننا نعيشها اليوم وملاحظة مدة حديتها وحداثيتها كالدولة والمجتمع المدني والرأي العام وغير ذلك. فالمجال العام كواقعة حداثية، لا يقوم إلا بقيام عدد من الأسس والمعايير الحداثية الدولة والمجتمع العام.

وفي هذا الإطار ترى الدراسة أن التصور القائل مقاهي نواكشط تُعد تجسيدًا للمجال العام يبدوا تصورًا أحاديا لا سياقيًا، لأنه يقيم بشكل جزئي ظاهراتها دون إعطاء الاعتبار لشروط تأسيسية أخرى، ولأنه أيضًا غير واع في اعتقاده بأن المجال العام المعني المرغوب هنا هو ممارسة حداثية بامتياز. كما أنه يبدو أيضًا تصورًا اختزاليا، لأنه ظن بأن حصول ملتقيات شبابية وثقافية في هذه المقاهي، يمكن من اعتبار هذه المقاهي، بكل ما يحصل منها، مجالاً عامًا. ويقوم هذا التصور التقييمي على تجاهل خطير لمعطي أساسي جدًا، وهو معرفة جميع عينات المرتادين معرفة سوسيولوجية من شأنها أن توضح أفكارهم حول الذات والانتماء والهوية والمجال العام والآخر. وتخلص

الدراسة إلى أن عددًا لا بأس به من مرتادي هذه المقاهي لازالوا ينظرون لأنفسهم ولهذه الأمور نظرة ما قبل مدنية وقبلية وعصبية، وهذا ما يستحيل معه تحقق مجال عام.

وترى الدراسة أن التساؤل حول استحالة المجال العام في موريتانيا من خلال جزء من تمظهراته وهو المقاهي يقوم أساسًا على التشكيك في توفر شروطه وإمكاناته التأسيسية المهمة، والتي يفترض بشكل كبير– أنها منتمية كليًا إلى العالم الحديث في شتى تجلياته، فالمجال العام لا يتحقق أساسًا من خلال فضاءات مكانية معينة، بقدر ما يتحقق من خلال الشعب أو المواطنين (علي أحمد: ٢٠١٧).

وإذا كانت الدراسات المحلية والإقليمية قد ركزت كثيرًا على وظائف المقاهي الاجتماعية والترفيهية، ولم تتناول في كثير منها الدور السياسي للمقهى في المجتمع المصري أو المجتمعات العربية، فإن ثمة دراسات أجنبية على بيئات اجتماعية مختلفة تتناول المقهى من منظورات جديدة ومختلفة.

فثمة دراسة مهمة حول المقاهي وفضاءات التفاعل السياسي في مقاطعة ترانج بتايلاند. ذهب من خلالها "بارني ياتن، وجيورارت كاو" إلى تصور المقهى في تايلاند كأحدي قنوات التفاعل السياسي بين السكان والحكومة المحلية. وقد ذهب المؤلفان إلى أن المقاهي في تايلاند قد تعرضت للإغلاق والتطبيق السياسي في الخمسينات في أعقاب الاتفاقية العسكرية المناهضة للولايات المتحدة جنوب تايلاند. ولقد تم اغلاق جميع الأنشطة الاجتماعية من أجل منع وتقليل احتمالية الانتفاضة. وتهدف الدراسة إلى التحقق من التفاعلات السياسية في مقاهي كوبي في منطقة ترانج. ومن ثم فقد كان التساؤل الرئيسي للدراسة حول ما هي التفاعلات السياسية في مقاهي كوبي.

ولقد اعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة، حيث تم جمع بيانات هذه الدراسة النوعية من خلال الملاحظة بالمشاركة ومن خلال مقابلات متعمقة مع أثنتا عشرة حالة تمثل ثلاث من أصحاب "الكوفي شوب" وثلاث من العملاء أو المرتادين، وثلاث من العاملين في الكوفي شوب وثلاث من أصحاب المقاهي حيث تم اختيار المجموعة

المبحوثة باستخدام معايير أخذ العينات الهادفة ولقد كشفت الدراسة أن مقاهي كوبي Kopi هـي أمـاكن اتصـال مهمـة للنـاس فـي المجتمـع، حيـث يـدعمون الأنشـطة الاجتماعية لمساعدة الناس من خلال كونها مكانًا للمشاركة السياسية للسكان المحليين ولبناء العلاقات على الرغم من أن التجمعات السياسية من الاماكن العامة لم يسمح بها من قبل السلطات المحلية منذ عام (٢٠١٤) وحتى الآن. ومع ذلك لا تزال المقاهي تشارك في بناء الذات من حيث الفكر والمفاوضات مع القوى الأخرى في المجتمع. (Paranee, Juturtat eaw: 2018)

وفي دراسة مهمة حول المقهى أتشينس كفضاء عام والمشاركة السياسية في "يوجيا كارتيا" بإندونيسيا. انطلقت الدراسة إلى محاولة التعرف عن شكل جديد من المشاركة السياسية التي يعبر عنها مرتادي المقاهي الآتشينية في محاولة دعم أو انتقاد السياسات المحلية الآتشينية، خاصة تلك الموجودة في "يوجيا كارتيا".

وعلاوة على ذلك تحاول الدراسة بحث الدور الذي تلعبه الحركات غير الرسمية والنوادي المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالقضايا الخاصة بالآتشانين الذي يعيشون في "يوجيا كارتيا". وترى الدراسة أن معظم البحوث المتعلقة بالقضايا السياسية والوعي الاجتماعي تركز على السياسات الرسمية. في حين تنطلق هذه الدراسة من تناول السياسات غير الرسمية البعيدة المدى المضمنة في الثقافة الاجتماعية الفريدة في هذه المقاهي، فالسياسات غير الرسمية والهوية المحلية التي يتم التعبير عنها من خلال المسافات السياسية البعيدة تعد مثيرة للاهتمام في أندونسيا لدراسة التماسك الاجتماعي ورأس المال على مستوى الدولة، وتسعى الدراسة إلى تطوير نموذج يوضح العلاقة بين السياسة غير الرسمية والسياسات الرسمية، يساعد في تفسير الاختلافات بين المجموعات الثقافية والعرقية المختلفة في أندونسيا. ولقد خلصت الدراسة إلى نتيجة مهمة تؤكد أن المقاهي الآتشينية تلعب دورًا حيويًا في علاقة المجتمع الثقافية والاجتماعية بالعوامل السياسية من خلال المشاركة السياسية والمناقشة غير الرسمية للقضايا السياسية. (Faranda: 2018)

وفي سياقات اجتماعية أخرى برز التأكيد على الدور الذي تلعبه المقاهي في تعزيز وتنمية الفعاليات السياسية للشباب من خلال أمثلة على العمليات التي تتم برعاية دولية لتعزيز دور الدولة في جنوب أفريقيا والبوسنة والهرسك. حيث سعت دراسة حديثة إلى محاولة الكشف عن كيفية سعي المنظمات غير الحكومية إلى استخدام المقاهي كوسيلة لتنمية مواطنة الشباب وابراز دورها في تجسيد المجال العام الأوربي. حيث تؤكد الدراسة على أن التفاعلات في المقاهي تعتبر شكلاً من اشكال العلاقة القوية مع الجغرافيا السياسية مما أدى إلى إنهيار الثنائيات الجامدة بين الجغرافيا السياسية وتفاعلات الأفراد في الحياة اليومية، بالاعتماد على البيانات النوعية التي تم حجمها على مدى ثمانية عشر شهرًا في كلا البلدين. ولقد كانت الدراسة تهدف إلى أن تستكشف كيف وبأي عواقب تم تسجيل المقاهي في تشكيل الذاتية السياسية في البوسنة والهرسك وجنوب أفريقيا، وبمعنى آخر المفاهيم المختلفة للتعايش التي تحدد وتنتشر في هذه المواقع. ولقد خلصت الدراسة إلى أنه بالنسبة لتضمين ظهور المقاهي في عمليات تشكيل الدولة في كلا السياقين التجريبين (البوسنة والهرسك وجنوب أفريقيا) فإن الجغرافيا السياسية الجديدة للدولة لها آثار على دور المقاهي، حيث أصبحت المقاهي في البوسنة والهرسك آليات يتحدى الأفراد من خلالها الهويات العرقية بينما في جنوب أفريقيا دفع ارتفاع وتيرة التحول الديمقراطي بعد الفصل العنصري الشباب إلى الدعوة لمناقشة القضايا السياسية خارج المنزل (Alexjeffrey: 2018).

موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

في ضوء ما تم عرضه من دراسات وبحوث محلية وإقليمية وأجنبية، يمكننا القول أن المتغير السياسي والمتعلق بدور المقهى في الفعل السياسي، لم يتم تناوله بصورة مباشرة، إلا في بعض الدراسات الأجنبية التي اهتمت بدور المقاهي في

التفاعل السياسي بصفة عامة. ولعل من المداخل المهمة لدراسة المقاهي هي ذلك التناول الذي ينظر إليها على أنها أحد مكونات السياق الاجتماعي الاقتصادي التي تدخل في علاقة مباشرة مع مختلف عناصر هذا السياق. ومن ثم تهتم هذه الدراسة بتناول الدور السياسي للمقهى وتأثيره في الحقل السياسي في المجتمع المصري.

سادسًا: الأسلوب المنهجي المتبع في الدراسة:

تبنت الدراسة الراهنة المنهج الوصفي التحليلي لما يطرحه من إمكانيات لفهم العوامل المؤثرة في الأداء السياسي للمقهى في المجتمع المصري. ووصف آليات هذا الأداء ومن ثم فقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة الذي يتيح إمكانية التحليل الكيفي للبيانات.

كما اعتمدت الدراسة على بعض تقنيات وأدوات المنهج الأنثروبولوجي وخاصة الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المفتوحة من أجل التوصل إلى البيانات الخاصة مجالات الدراسة.

ولقد تم إعداد دليل لدراسة الحالة متضمن عددًا من القضايا التي من شأنها أن توضح أبعاد الدور السياسي للمقهى والعوامل المؤثرة فيه بالنسبة لرواد المقهى، لاستطلاع رؤيتهم عن أهم القضايا التي يتم تناولها في المقاهي وعلاقتها بالأحداث السياسية والاجتماعية المهمة التي شهدها المجتمع المصري.

سابعًا: مجـالات الـدراســـة:

١- المجـال الجغرافـي:

تم إجراء الدراسة الميدانية على مقاهي مدينة بنها، حيث تنوعت مقاهي المدينة بين الطراز القديم و المقاهي الكلاسيكية التقليدية الشهيرة مثل مقهى (الغرفة التجارية) و (بورصة القليوبية) و(مقهى المحكمة) والمقاهي الحديثة (الكوفي شوب

Caffee shope) مثل (كوفي شوب دريم) و (كوفي شوب آرابيسك) و (كوفي شوب حكاية)، (الملك فاروق). هذا بالإضافة إلى ما يعرف (بالكوفي نت Coffee net) وفي الواقع لا تتوفر إحصاءات دقيقة لعدد المقاهي بأنواعها المختلفة في مدينة بنها، فالعدد المسجل للمقاهي في وحدة التراخيص بمجلس مدينة بنها تقدر بـ(١٢٠) مقهى، وإن كان العدد الواقعي يتجاوز ذلك بكثير نظرًا لتفاضي الجهات الحكومية عن كثير من المقاهي غير المرخصة (مجلس مدينة بها، وحدة التراخيص).

٢- المجال البشري:

بلغ إجمالي عدد السكان في مدينة بنها وفقًا لتعداد ٢٠١٧ (١٧٤.٥١٨) نسمة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء) وتعتبر مدينة بنها عاصمة محافظة القليوبية، حيث تتركز بها معظم الخدمات الحكومية (التعليمية والصحية) ويرتبط بها سكان المحافظة البالغ عددهم وفقًا لتعداد ٢٠١٧م (٥.٦٢٧.٤٢٠). ونظرًا لتواجد جامعة بنها، فإن الكثير من الأنشطة الخدمية المرتبطة بالجامعة والتي يستفيد منها قطاع كبير من الطلاب الذين يعتبرون أحداهم فئات رواد المقاهي وخاصة النوع الثاني (Coffee shop).

ولقد توزعت عينة الدراسة على الأنواع الثلاث من المقاهي. حيث تم اختيار ثلاث مقاهي تمثل الأنواع الثلاث من المقاهي. حيث تم تطبيق دليل دراسة الحالة على عينة الدراسة والمتمثلة في فئتين اثنتين.

الفئة الأولى: أصحاب المقاهي والعاملين بالمقهى حيث تم تطبيق ٦ حالات بواقع أثنين من كل مقهى (صاحب المقهى وأحد العاملين)، حيث تم تطبيق دليل دراسة الحالة من خلال المقابلات المفتوحة مع أفراد العينة لمجمع البيانات اللازمة لصياغة التصور الكيفي لرؤيتهم بصدد أهم ملامح الأداء السياسي للمقهى، وما هي أهم القضايا المثارة والتي كانت مثار اهتمام عدد كبير من رواد المقهى، بالإضافة إلى أهم العوامل التي أثرت على أداء هذا الدور سلبًا أو إيجابًا.

الفئة الثانية: فئة مرتادي المقهى بواقع ثمان حالات من كل مقهى من الأنواع الـثلاث. بهـدف بلـورة اتجاهـات عينـة الدراسـة نحـو القضـايا الرئيسـية التـي يتضـمنها الدليل.

ولقـد تـم اختيـار ٣ مقـاهي تمثـل الأنـواع الـثلاث. المقهـى الأول وهـو مقهـى (بورصـة القليوبيـة). وهو من المقاهي التقليديـة والتاريخيـة بالمدينـة ويمثل موقعه أهميـة بالنسبة لرواده، حيث يقع أمام محطة السكك الحديدية بوسط المدينـة، وهو ملتقى العديد من الفئـات الاجتماعيـة، ويتسم رواد مقهـى البورصـة بـأن النسبة الغالبـة منهم من كبـار السن والموظفين في الجهاز الحكومي للدولـة من الطبقة الوسطى، وأعيان الريف الذين غالبًا ما يلتقون لإنجاز أعمالهم على مقهى البورصـة.

والمقهى الثاني: (مقهى آرابيسك) وهو من ذلك النوع من المقاهي الذي يجمـع بين النمط التقليدي والنمط الحديث (Coffee shop) من المقاهي ويقـع فـي امتداد منطقة الجامعة، وهو ملتقى مهم لعدد كبير من الرواد من طـلاب الجامعة، ويختص مقهى (أربيسك) تنوع من المرتادين يغلب عليه طـابع الشباب وهو أن كـان يجمـع بين التقليدية والحداثة إلا أنه يغلب عليه الطابع الحداثي.

والمقهـى الثالـث: وهـي ينتمـي للنـوع الثالـث مـن المقـاهي وهـي مقـاهي الإنترنـت (Coffee) net و"هو كافي تريفيل" بمنطقة الفلل الجديدة ويرتاده العديد من الشباب من الجنسين. ويقدم المقهى خدمات الإنترنت لمرتادي المقهى وهو نمط شائع من خدمات المقـاهي انتشـر منـذ بـدايات الألفيـة الثانيـة مـع تنـامي مخرجـات العولمـة وإنفتـاح العـالم. وبطبيعة الحال فإن النسبة الغالبـة من رواد هذه المقاهي هم الشباب أبنـاء الطبقـة العليا والشرائح العليا من الطبقة الوسطى الذين يمتلكون منظومـة قيميـة معولمـة تعكس ثقافـة جديدة على المجتمع المصري لها ملامحها وممارساتها المميزة.

ولقد بلـغ إجمـالي عينـة الدراسـة (٣٠) حالـة موزعـة علـى الأنـواع الـثلاث مـن المقاهي، حيث تم إجراء الدراسة الميدانية (دراسة الحالة) على ٦ حالات من أصحاب

المقاهي، بواقع أثنين من كل مقهى (صاحب المقهى وأحد العاملين).

كما تم إجراء دراسة الحالة على أربع وعشرون حالة من المرتادين للمقاهي موزعة على المقاهي الثلاث بواقع ثمان حالات من كل مقهى.

٣- المجال الزمني للدراسة:

استغرقت الدراسة الميدانية قرابة ستة أشهر بدًا من ديسمبر ٢٠٢٠م إلى مايو ٢٠٢١.

سابعًا: توصيف حالات الدراسة:

يمكن استعراض أهم سمات عينة الدراسة وخصائصها وفقًا لتوزيعهم على الأنواع الثلاث من المقاهي، وحسب المستوى الاقتصادي الاجتماعي لأفراد العينة وبناء على ذلك تتوزع عينة الدراسة على النحو التالي:

١- عينة الدراسة من ملاك المقاهي والعاملين بها:

بلغ حجم العينة من ملاك المقاهي والعاملين بها (٦) حالات بنسبة (٢٠%) من إجمالي عينة الدراسة.

الحالة الأولى:

صاحب مقهى (بورصة القليوبية)، يبلغ من العمر (٥٤) سنة يعمل بإدارة التعليم بالقليوبية بالإضافة إلى الإشراف على أدراه المقهى، حاصل على بكالوريوس تجارة، ويحقق دخلاً شهريًا (١٠.٠٠٠) جنيه من إيراد المقهى وراتب الوظيفة.

الحالة الثانية:

صاحب مقهى (آرابيسك) يبلغ من العمر (٤٨) سنة، حاصل على ليسانس آداب، يعمل بشركة تسويق عقاري في مجال العلاقات العامة بالإضافة إلى إشرافه على المقهى، ويبلغ دخل الحالة نحو (١١.٠٠٠) جنيه من إيرادات المقهى والراتب.

الحـالـة الثـالثـة:

صـاحب كـوفي شـوب (تريفـل) يبلـغ مـن العمـر (٣٩) سـنة حاصـل علـى بكـالوريوس زراعـة، لا يعمـل ومتفرغ لإدارة المقهـى، لديـه خبـرة سـابقة من العمـل فـي إيطاليا في نفس المجال. ويحقق دخلاً من المقهى يبلغ نحو (١٥.٠٠٠) جنيهه شهريًا تقريبًا.

الحـالـة الـرابعـة:

عامل بمقهـى (بورصـة القليوبيـة)، يبلـغ من العمر (٢٩) سنة، حاصل علـى دبلوم تجارة، ومقيم بإحدى قرى محافظة القليوبية يتقاضى راتب شهريًا (١٥٠٠) جنيه.

الحـالــة الخـامسـة:

عامل بمقهـى (أربيسك) يبلـغ من العمر (٢٥) سنة حاصل علـى معهد فنـي تجاري، مقيم بمدينـة قويسنا، محافظة المنوفية المجاورة، يعمل فـي الوردية الصباحية بالمقهى ويعمل فـي المساء فنـي كهربـائي، يحقق إجمالي دخل شهري نحو (٣٠٠٠) جنيه.

الحـالـة السـادسـة:

عامل بمقهى (تريفل)، يبلغ من العمر (٣٠) سنة حاصل علـى ليسانس أداب قسـم اللغـة الانجليزيـة. ومقـيم بمدينـة بنهـا. لديـه خبـرة كبيـرة بالحاسـب واسـتخدامات الإنترنت، ويتقاضـى راتب شهريًا (٢٠٠٠) جنيه.

٢- عينة الدراسة من رواد المقاهي:

تم تصنيف عينة الدراسة من رواد المقاهي بنـاء علـى الانتمـاء الطبقي لأفراد العينة، حيث توزعت العينة على النحو التالي:

١- الرأسمالية الزراعية	حالتان
٢- رجال الأعمال	٤ حالات
٣- الشريحة العليا من الطبقة الوسطى	٦ حالات
٤- الشريحة الوسطى من الطبقة الوسطى	٥ حالات
٥- الطلبة	٥ حالات
٦- العمال	حالتان

ويمكننا استعراض توصيف حالات الدراسة من رواد المقاهي على النحو التالي:

١-الرأسمالية الزراعية:

الحالة الأولى:

أحد كبار الملاك في أحدى قرى مركز بنها، يبلغ من العمر (٥٢) سنة، حاصل على بكالوريوس خدمة اجتماعية، يحوز (٣٠) فدان في وادي النطرون بطريقة مصر الإسكندرية الصحراوي ويدر دخلا شهريًا يقترب من (٤٠.٠٠٠) جنيه، وهو من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

الحالة الثانية:

أحد كبار ملاك الأراضي الزراعية في إحدى القرى بمركز كفر شكر يبلغ من العمر (٥٥) سنة يجيد القراءة والكتابة، لديه مزرعة موالح بكفر شكر تبلغ مساحتها (٢١) فدان، وتدر دخلاً يقترب من (٣٠.٠٠٠) جنيه وهو من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

٢- رجـال الأعمـــال:

الحـالــة الأولــى:

أحد رجال الاعمال بمدينة بنها، يعمل في مجال مقاولات البناء، يبلغ من العمر (٤٠) سنة، حاصل على بكالوريوس هندسة، ولديه مكتب هندسي للمقاولات يحقق دخلاً يتراوح ما بين ٢٠.٠٠٠ إلى ٣٠.٠٠٠ شهريًا، وهو من رواد (مقهى وتريفل).

الحـالــة الثـانيــة:

أحد رجال الأعمال بمدينة بنها، يعمل في مجال تصنيع العطور. يبلغ من العمر (٤٥) سنة، حاصل على بكالوريوس تجارة. ولديه مصنع لمستحضرات لتجميل، يدر دخلاً شهريًا حوالي (٤٠.٠٠٠) جنيه وهو من رواد مقهى بورصة القليوبية.

الحـالــة الثـالثـة:

أحد رجال أعمال بمدينة بنها يعمل في مجال تجارة الأجهزة الكهربائية، ويمتلك محلاً يمارس من خلاله تجارته. حاصل على بكالوريوس علوم، ويبلغ من العمر (٤٠) سنة، ويحقق دخلاً شهريًا يتجاوز (٢٥.٠٠٠) جنيه وهو من رواد مقهى أرابيسك.

الحـالـة الـرابعـة:

رجل أعمال بمدينة بنها، يبلغ من العمر (٥٢) سنة، يمتلك مشروعًا لتجارة مواد البناء والحديد والتسليح، حاصل على بكالوريوس تجارة، ويحقق دخلاً شهريًا في حدود (٢٠.٠٠٠) جنيه، وهو من رواد مقهى أرابيسك.

٤- الطبقــة الــوسطــى:(الشريحة العليا من الطبقة الوسطى):

الحــالــة الأولــى:

محامي يبلغ من العمر (٤٥) سنة، يمتلك مكتب محاماه خاص به، يدر دخلاً شهريًا يبلغ (٦.٠٠٠) جنيه شهري وهو من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

الحــالــة الثــانيــة:

محامي، يبلغ من العمر (٣٥) سنة، يعمل مع محامي كبير في مدينة بنها، يبلغ حجم دخله الشهري (٤٠٠٠) جنيه وهو من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

الحــالــة الثــالثــة:

طبيب يبلغ من العمر (٤٠) سنة، يعمل بمستشفى بنها الجامعي، ويمتلك عيادة بمدينة بنها، ويشغل درجة أستاذ بقسم الباطنة والقلب بكلية الطب جامعة بنها. ويحقق دخلاً شهريًا (٣٠.٠٠٠) جينه وهو من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

الحــالــة الــرابعــة:

طبيب يبلغ من العمر (٣٠) عامًا، يعمل بمستشفى بنها الجامعي، ويعمل بمستشفى بنها الجامعي، ويمتلك عيادة بمدينة بنها، ويشغل درجة مدرس مساعد بقسم الجلدية والتناسلية بكلية الطب جامعة بنها. ويحقق دخلاً شهريًا (١٥.٠٠٠) جنيه وهو من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

الحالة الخامسة:

عضو هيئة تدريس بكلية التجارة، حاصل على درجة أستاذ مساعد يبلغ من العمر (٤٠) سنة، يمتلك مكتب محاسبة، ويحقق دخلاً شهريًا يبلغ (٢٠.٠٠٠) جنيه وهو من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

الحالة السادسة:

معاون هيئة التدريس بكلية العلوم، على درجة مدرس مساعد يبلغ من العمر (٣٠) سنة، يعمل بمعمل تحليل طبية، ويحقق دخلاً شهريًا (٧٠٠٠) جنيه، بالإضافة إلى راتبة من الجامعة، وهو من وراد مقهى "تريفل".

٣- صغار الموظفين (الشريحة الوسطى من الطبقة الوسطى):

الحالة الأولى:

ويعمل مدرس بإحدى المدارس الإعدادية بمدينة بنها، حاصل على بكالوريوس تربية، يبلغ من العمر (٢٨) سنة، ولا يمتلك الاراتبة (٣٨٠٠) جنيه من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

الحالة الثانية:

موظف في شركة توزيع كهرباء وسط الدلتا، فرع بنها، حاصل على بكالوريوس تجارة، يبلغ من العمر (٣٥) سنة، يحقق دخلاً من رابته يبلغ (١٠٠٠٠) جنيه من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

الحالة الثالثة:

موظف في شركة مطاحن القليوبية، حاصل على بكالوريوس زراعة يبلغ من العمر (٤٥) سنة، يبلغ حجم راتبه (٧٠٠٠) جنيه من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

الحالة الرابعة:

موظف في مديرية التربية والتعليم بالقليوبية، حاصل على بكالوريوس تربية، يبلغ من العمر (٤٠) سنة، يعمل في إدارة المتابعة، يبلغ حجم راتبه (٨٠٠٠) جنيه من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

الحالة الخامسة:

موظف بالشهر العقاري، بمدينة بنها حاصل على ليسانس حقوق، يبلغ من العمر (٣٨) سنة، ويبلغ حجم دخله (٦٠٠٠) جنيه من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

٥- الطلبـــة:

الحالة الأولى:

طلب بكلية الحقوق، يبلغ من العمر (٢٠) سنة، أبن لأسرة متوسطة يعمل والده موظف في محكمة بنها من رواد مقهى "أرابيسك".

الحالة الثانية:

طالب بكلية هندسة نظم المعلومات، يبلغ من العمر (١٩) سنة ينتمي الأسرة من الشريحة العليا للطبقة الوسطة، يعمل والده أستاذ جامعي من رواد مقهى "تريفل".

الحالة الثالثة:

طالب بكلية التجارة، يبلغ من العمر (٢١) سنة، فينتمي الأسرة من الطبقة الرأسمالية، يعمل والده في مجال إدارة الاعمال، يمتلك مكتب تصدير واستيراد موالح وخضر من رواد مقهى "تريفل".

الحالة الرابعة:

طالب بكلية العلوم، يبلغ من العمر (٢٠) سنة، ينتمي لأسرة متوسطة، يعمل والده بشركة المياه في القليوبية من رواد مقهى "أرابيسك".

الحالة الخامسة:

طالب بمعهد الخدمة الاجتماعية بمدينة بنها، (١٩) سنة، ينتمي لأسرة من الطبقة العاملة، يعمل والده ساعي في محكمة بنها من رواد مقهى "أرابيسك".

٦- العمـــال:

الحـالـة الأولـى:

عامل بالسكك الحديدية بمدينة بنها، حاصل على معهد فني صناعي، يبلغ من العمر (٣٢) سنة، يحصل على راتب (٢٥٠٠) جنيه من رواد مقهى "بورصة القليوبية".

الحالة الثانية:

عامل بمجلس مدينة بنها، حاصل على دبلوم تجارة، يبلغ من العمر (٣٢) سنة، يحصل على راتب ٢٥٠٠) جنيه، من رواد مقهى " بورصة القليوبية".

ثامنًـا: العوامـل البنائيـة المـؤثرة فـي الـدور السياسـي للمقهـى فـي ضـوء استجابات عينة الدراسة:

أسـهمت العديد من العوامل البنائية في المجتمع المصري وخاصة المتعلقة بالحقل السياسي في تشكيل الدور السياسي للمقهى، حيث دفعت هذه العوامل بالعديد من الشرائح الطبقية والفئات الاجتماعية إلى استخدام المقهى كفضاء للحوار والنقاش والتعبير عن الآراء والمواقف السياسية، بصدد العديد من القضايا المثارة.

ولـم تكـن هـذه العوامـل بطبيعـة الحـال- دافعـة دائمًـا نحـو الفعـل السياسـي للمقهى، بل كانت في أحيان كثيرة معوقة لهذا الفعل من خلال عددًا من الآليات والإجراءات التي حدت منه.

والواقع أن إشكالية التنازع حول متصل (المشاركة – السيطرة) داخل الحقل السياسي كما يتصوره "بييربرديو"، تعكس إلى حد كبير آلية الفعل داخل الحقل السياسي. فاذا كان (العملاء) بتعبير (بورديو) يسعون نحو إثبات فعاليتهم السياسية من خلال المشاركة السياسية داخل الحقل السياسي فإن المسيطرين على الحقل

السياسي الذين يطلق عليهم "بورديو" تعبير المشرعين يعمدون إلى تمرير أهدافهم داخل الحقل من خلال ممارسة العنف الرمزي، من دون ضجيج أو تصعيد للصراع بين الفئات التي يؤلفها الحقل (أسماعيل فوزي الربيعي: ٢٠١٩).

وفي حقل السلطة يتوافر مجموعة من القوى المختلفة تتحدد العلاقة بينها من خلال (القوة والرأسمال)، حيث الصراع الذي يتركز حول السيطرة بين أصحاب السلطات المختلفة، بهدف الهيمنة على الرأسمال الرمزي والمادي، ومنشأ الصراع بين القوى المسيطرة التي تمكنت من فرض حضورها على الحقل، والقوى الجديدة الساعية نحو تأكيد حضورها فيه، من خلال إحداث التوازن بين القوتين القديمة والجديدة.

وفي إطار هذا الفهم الذي طرحه "بيربورديو" حول الحقل السياسي والصراعات داخل هذا الحقل يمكن النظر إلى المقاهي في المجتمع المصري كساحة للنقاش الفعل السياسي والثقافي إستخدامتها القوى الجديدة المناهضة للنظام السياسي في إطار ما يطلق عليه تعبئة التحيز "Mobilization of Bais" ولعل من أهم ما يميز هذه أنها غير منظورة ويتم طرح القضايا بها بأساليب غير مباشرة أحيانًا كميكانزيم دفاعي لاحتواء المواجهة مع السلطة السياسية.

ويمكننا أن نتناول التحليل السوسيولوجي لاستجابات عينة الدراسة بصدد عدد من القضايا الأساسية التي تناولتها الدراسة الميدانية، بما يعكس تساؤلاتها الرئيسية وذلك على النحو التالي:

١- المقهى كساحة للنقاش السياسي:

أكدت عينة الدراسة على أهمية المقهى كإطار مكاني للنقاش والحوارات السياسية بين المرتادين. حيث ذهب إلى ذلك ٥ حالات من أصحاب المقاهي والعاملين بها بنسبة ٨٣.٣% من عينة الدراسة في هذه الفئة، وبنسبة ١٦.٧% من إجمالي عينة الدراسة. حيث جاءت استجابات العينة في هذه الفئة مؤكدة إيجابية

التفاعل السياسي لمرتادي المقاهي حيث ذهبت الحالات الخمس إلى القول إن الحديث في السياسة كان حاضرًا في جلسات العديد من المرتادين للمقاهي لا سيما في شريحتي الشباب أصحاب المعاشات. وقد أكدت العينة أن الموضوعات السياسية كانت مرتبطة بالأحداث الجارية، حيث ذهبت إحدى الحالات (صاحب مقهى) إلى القول "كثير من الناس بتتكلم في السياسة لما يكون فيه مشكلة أو حاجة مهمة".

ولقد أفادت حالة واحدة من الحالات الست لأصحاب المقاهي أن الموضوعات السياسية لم تكن مطروحة في نقاشات رواد المقهى، ولعل ذلك يرجع إلى إن أن هذا المقهى من مقاهي (الإنترنت Coffee net) والتي تتميز بطبيعة خاصة فيما يتصل بنوعية روادها، ومستواهم الاجتماعي الاقتصادي، والذين يبدون اهتماما أقل بالقضايا السياسية، ويتصب اهتمامهم على الموضوعات الثقافية والرياضية والفنية وألعاب الكمبيوتر، وفي إطار ذلك قالت أحدى الحالات "الشباب في الكافي ملهمش في السياسة أغلبهم بيهتم بالكورة الجيمز.

في حين أبدت عينة الدراسة من مرتادي المقاهي في الفئات والشرائح الطبقية المختلفة، تباينًا واضحًا في استجاباتها تعكس إلى حد كبير التباين والاختلاف في المواقع الطبقية لأفراد العينة. حيث ذهبت حالتان من عينة الدراسة من الرأسمالية الزراعية بنسبة ١٠٠% من عينة الدراسة في هذه الفئة، وبنسبة ٦.٦% من إجمالي عينة الدراسة إلى أنهم لا يتناولون الحديث في الموضوعات السياسية على المقهى وأن احاديث المقهى تدور حول المصالح والموضوعات الاقتصادية.

ويتفق ٥٠% من عينة الدراسة من فئة رجال الأعمال في الرأي مع ما ذهب إليه عينة الدراسة من الرأسمالية الزراعية، حيث ذهب إلى ذلك حالتان من رجال الأعمال بنسبة ٦.٦% من إجمالي عينة الدراسة. حيث أكدت الحالتان أن الشأن السياسي ليس من اهتماماتهم، وأن المقهى ليس مجالاً مناسبًا للحديث في الموضوعات السياسية.

وإذا كان هناك توافق وانسجامًا بين استجابات عينة الدراسة من الرأسمالية الزراعية ورجال الأعمال، فإن ذلك ربما يفسر في ضوء توجهات أصحاب رؤوس الأموال المتحالفين مع أصحاب السلطة الرمزية في الحقل السياسي والتي تمارس أدورًا مهمة في السيطرة والهيمنة على الرأسمال الرمزي والمادي، بما يحقق مصالح المسيطرين سياسيًا واقتصاديًا.

ولعل هذا الموقف يبدو مناقضًا لمواقف واتجاهات عينة الدراسة من الطبقة الوسطى بشريحتها (العليا والوسطى). حيث ذهبت (خمس حالات) من عينة الدراسة من الشريحة (الوسطى العليا) بنسبة (٨٣.٣%) من عينة الدراسة في هذه الفئة، وبنسبة ١٦.٦% من إجمالي عينة الدراسة، إلى التأكيد على أن المقهى يعتبر متنفسًا يستطيعون من خلاله إبداء آرائهم بصدد عدد من القضايا والموضوعات السياسية التي تتعلق بالشأن الداخلي والخارجي، حيث ذهبت إحدى الحالات (طبيب) إلى القول "بصراحة ما بنقدرش نتكلم في الشغل في أي حاجة سياسية علشان كده مفيش قدامنا غير القهوة، بنفس عن نفسنا من الكبت ".

كما ذهبت عينة الدراسة من الشريحة الوسطى من الطبقة الوسطى إلى إبداء المواقفة على توجهات العينة من الشريحة الوسطى العليا. حيث ذهبت (خمس حالات) من صغار الموظفين بنسبة ١٠٠% من عينة الدراسة في هذه الشريحة وبنسبة (١٦.٦%) من العينة الإجمالية للدراسة إلى القول بأهمية وجود المقهى كمجال مكاني يتم من خلال تبادل الآراء والمناقشات العامة والخاصة بما ينها الشأن السياسي. حيث يستطيع الأفراد في المجتمع التخفيف من الضغوط التي يتعرضون لها في الحياة الاجتماعية والعملية بمناقشة اللهم الساسي في هذه الملتقيات وقد ذهبت إحدى الحالات (مدرس) إلى أن "يتكلم في السياسة على القهوة لأن السياسة أصبحت في كل حاجة حتى الكورة بقت سياسة".

وفـي هـذا الإطـار ذهبـت حالتـان أحـدهما (موظـف بالشـهر العقـاري) والأخـر (مـدرس) إلـى أن الطبقـة المتوسـطة والفقيرة فـي المجتمـع ليس أمامها إلا المقـاهي كقنـاة للاتصال الاجتماعي والثقافي السياسي خاصـة وأن رسوم الاشتراك والعضوية في نادي بنها الاجتماعي تفوق الميزانية السنوية لثلاث أو أربع أسر من هذه الشريحة، ومن ثم فليس أمامها إلا المقاهي كقناة للترويح وإبداء الرأي.

أما فيما يتعلق برؤية عينة الدراسة من الطلبة للمقهى كساحة للنقاش السياسي، فقد تباينت توجهاتهم وذلك تبعًا لتباين المواقع الطبقية لأفراد العينة. حيث ذهبت (حالات ثـلاث) مـن عينـة الدراسـة بنسـبة (٦٠%) مـن عينـة الإجماليـة للدراسـة. إلـى أنهـم لا يهتمـون بالمناقشـات السياسـية بصـفة عامـة سـواء كـان ذلـك فـي المقـاهي أو التجمعـات الأخرى وأن المقهى هو مكان ترفيهي يمارسوا فيه هواياتهم المفضلة. ولعل ذلك يفسر في ضوء خلفياتهم الطبقية حيث ينتمون إلى أسر ذات مواقع طبقية عليا ترتبط بمصالح وتحالفات مباشرة مع الطبقة المسيطرة اقتصاديًا وسياسيًا علاوة على أن نسبة كبيرة من الشباب الجامعي في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية قد افتقدت الاهتمام بالقضايا السياسية لا سيما في سطوة العولمة الثقافية ومخرجاتها.

فـي حـين ذهبـت (حالتـان) مـن عينـة الدراسـة مـن الطـلاب بنسـبة (٤٠%) مـن عينـة الدراسـة مـن فئـة الطلبـة و ٦.٦%) مـن العينـة الإجماليـة للدراسـة إلـى النظـر إلـى المقاهي كبيئة ملائمة للتواصل ومناقشة العديد من الآراء حول الشأن العام بصفة عامة والقضايا السياسية المثارة إعلاميا، سواء على المستوى المحلي أو الدولي. وبالنظر إلى الخلفية الاجتماعية لهذه الحالات من العينة نجد أنهم ينتمون إلى أسر متوسطة وفقيرة، تنسجم رؤيتهم مع السياق العام للمواقف الإيديولوجية لشريحتهم الطبقية.

أمـا فيمـا يتصـل باسـتجابات عينـة الدراسـة مـن العمـال بصـدد رؤيـتهم للمقـاهي كسـاحة للنقـاش السياسـي. فقـد تطابقـت رؤيـتهم مـع رؤيـة الرأسـمالية الزراعيـة ورجـال الأعمال وأبناء الطبقة العليا من الطلاب، في النظر إلى المقاهي كمجال للتسلية والترفيه

ورفض المناقشات السياسية وإثارة موضوعات تتعلق بالسياسات الحكومية على المقاهي. حيث ذهبت إلى ذلك عينة الدراسة من العمال بنسبة (١٠٠%) من العينة في هذه الفئة، و(٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة وعلى الرغم من هذا الاتفاق في الرؤية إلا أن موقف العمال يمكن أن يفسر في ضوء متغيرات مهمة مثل المستوى التعليمي المنخفض، والتراث الطويل من عدم الثقة لدى الطبقات الفقيرة تجاه ممارسات السلطة، والثقافة السياسية التقليدية التي تحذر من الخوض في الشأن السياسي في الاماكن العامة.

ومن ثم فإن التحليل السوسيولوجي لاستجابات عينة الدراسة الكشف عن تتباين اتجاهات العينة نحو النظر إلى الدور السياسي للمقهى، والذي يعزى في مجمله إلى تباين الانتماءات الطبقية والمستويات التعليمية لعينة الدراسة.

٢- خطاب المقهى: رؤية عينة الدراسة لقضايا النقاش السياسي في المقاهي:

تبلور خطاب المقهى في المجتمع المصري في الآونة الأخيرة، حول قضايا وموضوعات اتسمت بالتنوع والتعدد، ولقد ارتبط تطور خطاب المقهى بالتطورات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي شهدها المجتمع المصري والتي أسهمت بقدر كبير في إنتاج هذا الخطاب وتطوره. فلقد كان المقهى تاريخيًا مجالاً لتفاعل القوى الاجتماعية والسياسية المؤثرة في حركة المجتمع.

ولفهم لماذا كان التجمع في الأماكن العامة مثيرًا للسلطات، يجب علينا أن ننظر إلى السياق التاريخي للوقت، فخلال الفترة العثمانية كانت هناك اضطرابات سياسية في دول الشرق الأوسط التي كانت تحاول الحصول على الاستقلال، وهكذا تم النظر إلى المقاهي على أنها مركز اجتماعي محتمل حيث يمكن للناس إن يجتمعوا ويناقشوا العديد من القضايا بالسياسية (Nour El tigani: 2019).

ويـرى الـبعض أن المقهـى يقـوم بـدور سياسـي مـواز للـدور الـذي تقـوم بـه المؤسسـات السياسـية والاجتماعيـة مـن إثـراء للحركـة السياسـية اليوميـة، فـالمقهى هـو ملتقى النقاش وفكرة تحديثية عن الاجتماع السياسي. ولطالما عرفت المقاهي تاريخيًا "التنظيمـات السـرية واللقـاءات المنظمـة الحزبيـة والثقافيـة وخرجـت منهـا المظـاهرات. (ماهر فرغلي: ٢٠١٨)

ولقد تنوعت استجابات عينـة الدراسـة بصـدد القضـايا والموضـوعات السياسـية التي تشكل ما يمكن أن يطلق عليه الخطاب السياسي للمقهى. ولعل هذا التنوع يعكس الثراء المعرفي الذي أحاط بالمقهى المصري كفضاء اجتماعي. وسوف نستعرض فيما يلي أهم الموضوعات التي حظيت بحظ وافر من النقاش، لدى رواد المقاهي من عينـة الدراسة.

أ) قضية سد النهضة:

انعكس القلق الشعبي المتزايد بشأن قضية سد النهضة وتأثيراتها على مستقبل الأمن المائي لمصر على استجابات عينـة الدراسـة، حيث جاءت قضية سد النهضـة على رأس اهتمامات العينـة، حيث أكد على ذلك (خمس حـالات) من العينـة من فئـة أصـحاب المقـاهي والعـاملين بهـا بنسـبة، (٨٣.٣%) مـن عينـة الدراسـة فـي هـذه الفئـة، ونسبة (١٦.٦%) من إجمالي عينـة الدراسـة. وعلـى الرغم من اتفاق عينـة الدراسـة فـي هذه الفئـة علـى محوريـة هذه القضـية إلا أنـه كـان هنـاك تباينـات واضـحة فـي تصـوراتها نحو معالجة الحكومة المصرية لهذه القضية. حيث ذهبت حالتان من عينـة الدراسـة من أصـحاب المقـاهي بنسـبة (٣٣.٣%) مـن العينـة فـي هـذه الفئـة وبنسـبة (٦.٦%) مـن إجمالي عينة الدراسة إلى أن المعالجة الدبلوماسية والحلول القانونية غير مجدية في ظل التعنت الاثيوبي وإصراره على المعالجة الفردية للأزمة بما يخدم المصالح الأثيوبية فقط. وأن الحكومة المصرية عليها اللجوء إلى الحل العسكري المباشر الذي يحسم الأزمة بما

يحافظ على الحقوق المصرية. حيث ذهبت إلى ذلك إحدى الحالات (مالك مقهى) حيث يرى "لابد من القوة العسكرية لأن موضوع المياه مصري والأثيوبيين عاوزين يتحكموا في مصيرنا" بينما عارضت حالتان أخرتان من أصحاب المقاهي والعاملين بها، هذا التصور، حيث ذهبتا إلى أن الحل العسكري من الممكن أن يقود البلاد إلى حلقة متواصلة من العقوبات الدولية والمشكلات الإقليمية التي لا تنتهي علاوة على أن الاخطار التي يمكن أن تتعرض لها مصر من اجراء هدم السد يمكن أن تكون خطيرة على صعيد مصر وآراضي السودان، حيث ترى إحدى الحالات (عامل في المقهى) " أن التدخل العسكري هيضرنا قوي لأن الأمم المتحدة هتفرض علينا عقوبات اقتصادية وعسكرية واحنا مش ناقصين.

ويعكس هذا التباين في الرؤية، التباين القائم في المجتمع المصري بصفة عامة إزاء هذه القضية، مما يشي بأهمية النقاش على المقاهي باعتبار أن المقهى مرآة للمجتمع تعكس ما يفتعل داخله من تفاعلات اجتماعية وسياسية كما يعكس هذا التباين مدى وعي عينة الدولة بآليات الصراع الدولي وسطوة القوة الكبرى ودورها في توجيه الصراع.

وبالنسبة لرؤية عينة الدراسة من رواد المقاهي فقد عكست اهتمامًا أيضًا بقضية سد النهضة وتأثيراتها على الحياة في مصر، وإن اختلفت الرؤى بصدد طرق وأساليب المعالجة التي تتبعها الحكومة المصرية. وفي هذا الإطار نجد أنه فيما يتعلق بحتمية الحل العسكري تجاه السد حفاظًا على الحقوق المصرية نجد أن هناك تنوعًا واسعًا في استجابات عينة الدراسة. حيث ذهب إلى ذلك (حالات أربع) من الرأسمالية الزراعية ورجال الأعمال بنسبة، (٦٦.٦%) من عينة الدراسة في هذه الفئة، و (١٣.٣%) من إجمالي عينة الدراسة. حيث أكدت العينة في هذه الفئة أن التهاون في هذا الأمر الحيوي يضر بمصالح مصر وبهيبة السياسة المصرية في أفريقيا.

وأتفق مع هذا التصور، (٨٠%) من عينة الدراسة من الطبقة الوسطى (صغار الموظفين) والذين يمثلون (١٣.٣%) من إجمالي عينة الدراسة بالإضافة إلى (١٠٠%) من عينة الدراسة من الطلبة والذين يمثلون (١٦.٦%) من إجمالي العينة، وفي هذا الإطار رأت إحدى الحالات من صغار الموظفين (موظف بأشهر العقاري) المثل بيقول قطع الارزاق ولا قطع الأعناق" علشان كدا لابد من الرد بوقة على بنا السد؟ في حين يرى أحد الطلاب "ممكن التخلق من السد بضربة غير مباشرة غير معلنة علشان تتفادى أثر رد الفعل الدولي، ويمكننا فهم استجابات العينة فيما يتعلق بالحل العسكري في ضوء الخبرة التاريخية التي تختزنها العينة من واقع الممارسات التي قامت بها الأجهزة المصرية في قضايا مماثلة كانت تمثل تهديدًا للأمن القومي المصري.

وفي مقابل هذه الرؤية التي تؤكد على حتمية الحل العسكري لأزمة سد النهضة، نجد أن هناك رؤية مقابلة لعينة الدراسة ترى ضرورة التعامل الدبلوماسي والقانوني مع الأزمة تفاديًا لأية صدامات قد تؤثر على مستقبل التنمية في مصر. حيث ذهب إلى ذلك حالتان من عينة الدراسة في هذه الفئة، و (٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة، وربما يعكس هذا التصور وعيًا وإدراكًا لدى عينة الدراسة من هذه الفئة، بما يمكن أن يحدثه الإجراء العسكري من تدخلات دولية وعقوبات ضد الشعب المصري مما يؤثر على مستقبل التنمية والنمو الاقتصادي في المجتمع المصري.

ولعل هذه الروية وجدت من يؤيدها من أفراد عينة الدراسة في شريحة الطبقة الوسطى العليا، حيث ذهب إلى رفض الحل العسكري (خمس حالات) من هذه الشريحة بنسبة (٨٣.٣%) من العينة في هذه الفئة، يمثلون (١٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة، كما ذهب إلى القول بنفس التصور عينة الدراسة من العمال (حالتان) بنسبة (١٠٠%) من العينة في هذه الفئة و (٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة ولقد ذهبت إحدى الحالات (استاذ جامعي)، إلى القول (أي عملية عسكرية لها مخاطر

كبيرة على مصر لأنها سوف تضر بعلاقاتنا بدول كثير في أفريقيا "أحنا لينا عندهم مصالح اقتصادية وتجارية كثيرة، واعتقد أن كل ده هيتأثر لو ضربنا السد.

ولقد أقضى التحليل السوسيولوجي لاستجابات عينة الدراسة إلى الكشف عن وعي عينة الدراسة بأهمية الموضوعات السياسية التي تطرح للنقاش اليومي على المقهى باعتباره حقلاً سوسيولوجيا يمنح مرتاديه حرية إبداء الرأي والنقاش، وأن التباين في تصورات العينة تعكس التباين القائم بين الشرائح والفئات الاجتماعية فيما يتصل بقضية سد النهضة ومستوى تعليمها.

كما طرحت إحدى حالات الدراسة من العمال رؤية جديدة حيث قالت "ضرب السد الأثيوبي هيدي فرصة للغرب أنه يضربنا، أبويا كان شغال في العراق وكان حال العراق كويس جدًا، لكن بعد حرب الكويت الحال انقلب، وأنا خايف يحصل معانا كده.

ب) قضية جزيرتي تيران وصنافير:

ذهبت عينة الدراسة من أصحاب المقاهي والعاملين بها إلى القول بأنه من أهم الموضوعات التي أثرت نقاشيًا على المقاهي، ذلك الموضوع المتعلق بقضية تيران وصنافير، وما أثير حولها من جدل بين العديد من الفئات والشرائح الاجتماعية. حيث ذهب (٨٣.٣%) من عينة الدراسة في هذه الفئة ويمثلون (١٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة إلى القول بأن قضية جزيرتي تيران وصنافير كانت من أهم الموضوعات التي حدث بشأنها نقاشات متعددة بين العديد من رواد المقاهي وقت إثارتها في الرأي العام والقضاء.

ولقد أكدت عينة الدراسة من مرتادي المقاهي على هذا الرأي، حيث ذهبت ست حالات من عينة الدراسة من الرأسمالية الزراعية ورجال الأعمال بنسبة (١٠٠%) من العينة في هذه الفئة، و(٢٠%) من إجمالي عينة الدراسة إلى القول بأن قضية جزيرتي تيران وصنافير كانت من أهم القضايا التي تناولوها في النقاش أحيانًا كثيرة

في المقهى أو المقاهي التي ارتادوها في حينها. حيث أكدت حالات أربع، على أنهم كانوا يرون أن الذي يقرر مصير الجزيرتان الاحكام القضائية ويجب على الحكومة والشعب تقبل ما يقره القضاء وكان ذلك بنسبة (٦٦.٦%) من عينة الدراسة في هذه الفئة، وبنسبة (١٣.٣%) من إجمالي عينة الدراسة ومن الواضح أن رؤية عينة من الرأسمالية الزراعية تتفق في توجهات الحكومة المصرية بصدد هذه القضية حيث قالت إحدى الحالات (مصر بلد متحضر والقانون لازم ياخذ مجراه)، في حين ذهبت حالتان من عينة الدراسة في هذه الفئة ونسبة (٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة إلى القول بأن من يقرر مصير الجزيرتين هي المصلحة العليا للدولة، وأن الجزيرتين تحت السيادة المصرية منذ عقود ولا يجب أن تفرط الدولة في سيادتها عليها.

ولقد اتفقت عينة الدراسة من الطبقة الوسطى بنسبة (١٠٠%) من العينة في هذه الفئة، ونسبة (٣٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة فيما ذهبت إليه حالات الدراسة من الرأسمالية الزراعية ورجال الأعمال من أن قضية جزيرتي تيران وصنافير كانتا من أهم القضايا التي حظيت بنقاش واسع على المقاهي بصفة عامة وعلي المقهى الذي ترتاده حالات الدراسة على وجه الخصوص وإن تباينت رؤية العينة فيما يتعلق بآلية تعامل الحكومة المصرية مع هذه القضية. وفي هذا الإطار ذهبت (حالات أربع) من الشريحة الوسطى العليا من عينة الدراسة بنسبة (٦٦.٦%) من العينة في هذه الفئة ونسبة (١٣.٣%) من إجمالي عينة الدراسة، وحالات ثلاثة من الشريحة الوسطى بنسبة (٦٠%) من العينة في هذه الفئة، و(١٠%) من إجمالي عينة الدراسة، ذهبت هذه الحالات من الطبقة الوسطى إلى القول بأنهم كانوا يؤكدون في حواراتهم بصدد قضية جزيرتي تيران وصنافير أن السبيل القضائي والقانوني هو السبيل الأمثل لحل مثل هذه القضايا. حفاظًا على العلاقات الأخوية بين البلاد العربية حيث رأت الحالات (طبيب) غلى القول "هل هذه القضية يجب أن تراعي ضرورة الحفاظ على العلاقات الطيبة بيننا وبين السعودية لأنها الأبقى.

في حين ذهبت (حالتان) من الشريحة الوسطى العليا من الطبقة الوسطى بنسبة (٣٣.٣%) من العينة في هذه الفئة و (٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة و(حالتان) من الشريحة الوسطى من الطبقة الوسطى، بنسبة (٤٠%) من العينة في هذه الفئة و (٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة، إلى القول بأنهم كانوا يرون أن قضية جزيرتي تيران وصنافير من القضايا المصيرية التي يجب ألا يتم التهاون أو التنازل عنها لأنها تمثل أهمية استراتيجية لمصر، وأن هناك دماء مصرية سالت على هاتين الجزيرتين ولذلك لا ينبغي التفريط فيهما مهما كان الثمن.

وأما فيما يتعلق برؤية عينة الدراسة من الطلاب رواد المقاهي فقد أفادوا بأنهم نادرًا ما يتحدثون في القضايا السياسية الشائكة وأن قضية تيران وصنافير لم تحظى باهتمامهم بالقدر الكافي وأن كانوا يضطرون إلى التدخل في النقاش حينما يثار في حضورهم. حيث ذهب (الحالات الخمس من الطلاب) عينة الدراسة بنسبة (١٠٠%) من العينة في هذه الفئة و (١٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة، إلى القول برفض التنازل عن الجزيرتين وتسليمهم إلى السلطات السعودية بدعوى أن الدولة المصرية هي من تولت حمايتهم تاريخيًا ولفترات زمنية طويلة، وأنهما من حق الشعب المصري الذي دافع عنهما بأرواح أبنائه ولعل ذلك يعكس حالة الوعي السياسي والاجتماعي لدى الطلاب والتي تأثرت إلى حد بعيد بعدد من العوامل الاجتماعية والثقافية.

أما عينة الدراسة من العمال فقد أكدوا أنهم كانوا يشاركون في الحوار حول هذا الموضوع وأنهم يؤيدون اللجوء إلى الحقل القانوني وأن أحكام القضاء يجب أن تحترم وجاء ذلك بنسبة (١٠٠%) من العينة في هذه الفئة ونسبة (٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة.

ويتضح من التحليل السوسيولوجي لاستجابات عينة الدراسة أن موضوع جزيرتي تيران وصنافير كان من أهم الموضوعات التي حظيت باهتمام ونقاش موسع

على المقاهي المصرية لا سيما من قبل عينة الدراسة من الطبقة الرأسمالية الزراعية ورجال الأعمال والطبقة والوسطى بشريحتها الوسطى والعليا.

ج) الدعم وقضايا التضخم:

حظى موضوع الدعم الحكومي وعلاقته بقضايا التضخم وارتفاع الأسعار الذي شهده المجتمع المصري خلال العشر سنوات الأخيرة، باهتمام العديد من الشرائح والطبقات الاجتماعية لاسيما الفقيرة التي عانت بشدة من الارتفاع المستمر في أسعار السلع والخدمات والتراجع المستمر في قيمة الأجور، في ظل ضعف منظومة الدعم الحكومي وعدم قدرتها على تغطية العديد من الشرائح الاجتماعية. ولقد لجأت الحكومة المصرية إلى خفض الدعم الحكومي لتقليل النفقات وسد العجز في الموازنة العامة للدولة وإيصال الدعم الحقيقي لمستحقيه، حيث خفضت الحكومة الدعم على السلع الأساسية والاستراتيجية مثل الوقود والكهرباء، وقامت بتنقية بطاقات التموين للوصول للفئات الأكثر احتياجًا للدعم، وتمسكت بدعم رغيف الخبز لكنها قررت توزيعه للمستحقين فقط، وبالأسعار المدعومة من خلال بطاقات التموين (طارق أسماعيل، ٢٠١٨).

ولقد عكست استجابات عينة الدراسة مدى أهمية قضية الدعم وعلاقته بالتضخم في المجتمع المصري، حيث أكدت على أنها كانت أحد أهم القضايا التي دار حولها حوارات ومناقشات على المقاهي، بما يعكس مدى وعي مرتادي المقاهي بأهمية هذه القضية وتأثيرها في حياة الأفراد في المجتمع المصري.

وفي هذا الإطار نجد أن (خمس حالات) من أصحاب المقاهي والعاملين بها بنسبة (٨٣.٣%) من عينة الدراسة في هذه الفئة ونسبة (١٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة قد أكدت على أن موضوع الدعم وارتفاع الأسعار كان حاضرًا وبقوة على طاولات المقهى باعتباره هماً مشتركًا لدى عدد كبير من الأسر المصرية، ولقد أفادت

هذه العينة أن أنشطة المقهى قد تأثرت كثيرًا بالارتفاعات المستمرة في الاسعار الأمر الذي حد إلى قدر كبير من جمهور المقهى ولقد لاحظ الباحث تأثير ذلك على وضعية المقهى وحجم الأقبال على المقهى الذي نادرًا ما يحدث إلا في مباريات الكرة على القنوات المشفرة وقد طرحت أحدى الحالات من أصحاب المقاهي والعاملين رؤية تصب في هذا التصور وأن كانت بطريقة غير مباشرة، حيث يرى أن الحديث عن الدعم وارتفاع الأسعار قد لا يكون مطروحًا بصورة مباشرة لكننا يمكن أن نلاحظه من انخفاض أعداد المرتادين للمقاهي، وتغير نوعية المشروبات التي يتم تداولها داخل المقهى إلى المشروبات العادية محدودة الأسعار.

ولقد اتفقت عينة الدراسة من مرتادي المقهى مع نفس التصور، حيث ذهبت إلى القول أنهم تفاعلوا باستمرار مع قضية الدعم وارتفاع الأسعار وأنها قضية مهمة في حياة المصريين بصفة عامة.

وفي هذا الإطار ذهبت (حالتان) من الرأسمالية الزراعية بنسبة (١٠٠%) من عينة الدراسة في هذه الفئة، ونسبة (٦.٦%) من العينة الإجمالية للدراسة، إلى القول أنهم كثيرًا ما تحدثوا عن الدعم الحكومي في المقاهي مع مسؤولين في مديرية الزراعة خاصة فيما يتعلق بدعم مستلزمات الإنتاج الذي أنخفض إلى حد كبير بالقدر الذي تأثر به الكثير من المزارعين حتى ذوي الملكيات الكبيرة حيث ذهبت إحدى الحالات الرأسمالية الزراعية إلى القول "الدعم من حق الشعب كله غني وفقير، احنا اكلمنا مع الناس في الزراعة على حقنا في توفير السماد والعلف بأسعار مرعوبة علشان نحافظ على استمرار انتاجنا.

ولقد بدأ هذا التصور (حالتان) من رجال الأعمال بنسبة (١٠٠%) من عينة الدراسة في هذه الفئة، وبنسبة (٦.٦%) من العينة الإجمالية للدراسة حيث أكدت الحالتان أنه قضية التضخم وارتفاع الأسعار لم تؤثر فقط على الشرائح الفقيرة في المجتمع بل أمتد تأثيرها ليشمل حتى الشرائح الرأسمالية، حيث نتجت أثار التضخم

عن سياسة تحرير سعر الصرف للجنيه الصري أو ما عرف إعلاميًا بتعويم الجنيه الأمر الذي أدى ارتفاع كبير في أسعار السلع والمواد الخام، بما أسهم في ارتفاع الإسعار بصفة عامة في المجتمع.

ولعل هذا التصور يربط بين انخفاض الدعم من ناحية، والتضخم الناتج عن سياسة تحرير سعر الصرف للجنيه، وكيف أثر على معيشة الناس وأساليب حياتهم.

أما بالنسبة لرؤية عينة الدراسة من الطبقة الوسطى فقد أجمعت جميع حالات الدراسة على أن الحديث عن الدعم والمعاناة الاقتصادية كان مكونًا أساسيًا مكونات الحوار على المقهى المصري لا سيما في السنوات الأخيرة، حيث اشتدت وطأة الأزمة الاقتصادية وكانت الشرائح الوسطى والطبقة الوسطى هي أكثر الشرائح تأثرًا بها. وفي هذا الإطار نجد أن (الحالات الخمس) من صغار الموظفين أو الشريحة الوسطى من الطبقة الوسطى، وبنسبة (١٦.٦%) من العينة الإجمالية للدراسة. قد أكدت على أن الشكوى من سوء الأوضاع الاقتصادية وتدني مستوى المعيشة نتيجة لارتفاع الأسعار وانحسار قيمة الدعم الحكومي، كانت حاضرة بصورة مستمرة على طاولة الحوار في المقاهي المصرية وفي هذا الإطار نرصد ما قاله (أحد المدرسين) في معرض حديثه عن الدعم وارتفاع الاسعار "الحكومة رفعت الدعم عن كل السلع وخفضت قيمة الجنيه، وبتقول بنرفع المرتبات طيب متيجي الحكومة تاخد مرتبي وتصرف هي على بيتي، والله تفشل".

أما بالنسبة للشريحة العليا من الطبقة الوسطى، فعلى الرغم من أنها من الشرائح غير المستحقة للدعم- بالمفهوم الحكومي- إلا أنها تأثرت بصورة مباشرة بارتفاع معدلات التضخم في المجتمع. ولقد عبر عن ذلك (حالات أربع) من هذه الشريحة بنسبة (٣٦.٣%) من عينة الدراسة من الطبقة الوسطى، ونسبة (١٣.٣%) من العينة الاجمالية للدراسة. حيث ذهبت الحالات الأربع إلى أن السياسات

الاقتصادية المتعلقة بتحرير سعر الصرف قد أثرت على مجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المصري من خلال رفع معدلات التضخم وارتفاع الأسعار.

وربما أنه من أكثر الشرائح الاجتماعية تأثرًا بارتفاع الأسعار وانخفاض معدلات الدعم المتاح بهذه الشرائح عينة الدراسة من العمال، والذين عبروا عن حجم معاناتهم الاقتصادية من خلال تأكيدهم على أنهم لم يكن أمامهم سوى المقهى للتعبير عن الضغوط الاقتصادية التي يعانون منها، حيث لم يكن متاحًا أمامهم إلا الحديث على المقهى. حيث أكد على ذلك (حالتان الدراسة من العمال) بنسبة (١٠٠%) من عينة الدراسة في هذه الفئة و (٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة.

د) الدعاية الانتخابية:

تعتبر أساليب الدعاية الانتخابية من أهم القضايا التي يثار حولها حوارات متعددة في المقهى. فالمقاهي الحضرية تلعب دوراً مهمًا في العملية الانتخابية حيث تعتبر مسرحاً لعرض البرامج الانتخابية والتعريف بالمرشحين. ولقد أفضى التحليل السوسيولوجي لاستجابات عينة الدراسة من أصحاب المقاهي والعاملين فيها. أن المقهى كان ولا يزال مجالاً خصباً لفعاليات العملية الانتخابية وخاصة ما تكلفه بأمور الدعاية للمرشحين. ويمثلون نسبة (٥٠ %) من عينة الدراسة في هذه الفئة و(١٠%) من العينة الإجمالية لعينة الدراسة.

حيث ذهب (حالات ثلاث) من أصحاب المقاهي من عينة الدراسة في هذه الفئة. أن الدعاية الانتخابية للمرشحين كانت تتم في المقهى بصورة عادية وأن هذه الدعاية كانت تتم بطريقة:

الصورة الأولى: زيارات وجولات يقوم بها المرشحون للمقاهي لعرض أفكارهم وبرامجهم الانتخابية على مرتادي المقهى.

الصـورة الثانيـة: المناقشـات والحـوارات التـي تنشـأ بـين رواد المقـاهي حـول المرشحين وانتماءاتهم سواء كانت حزبية أو مستقلة، وبرامجهم الانتخابية، ولقد تجلت هـذه الرؤيـة فـي اسـتجابات عينـة الدراسـة مـن العـاملين فـي المقـاهي حيـث ذهبـت (الحـالات الـثلاث) بنسـبة (٥٠%) مـن عينـة الدراسـة فـي هـذه الفئـة و (١٠%) مـن العينـة الإجماليـة للدراسـة، إلـى القول بـأن المقهـى فـي فترة الانتخابـات كـان عبـارة عن خلية من العمل، حيث كثيرًا ما يقوم المرشحون بزيارات للمقاهي والالتقاء بأبناء الدائرة لعرض برامجهم والاستماع لمطالب أبنـاء الدائرة، بالإضـافة إلـى الحـوارات التـي تـدور بين رواد المقهى حول المرشحين وبرامجهم.

أمـا فيمـا تتعلـق برؤيـة عينـة الدراسـة مـن المرتـادين للمقـاهي، فقـد ركـزت علـى الدور الذي تلعبه المقهى في الدعاية الانتخابية للمرشحين، ولكن كان هناك تباينات في استجابات عينة الدراسة بصدد هذه القضية.

ففي هذا الإطار نجد أن عينة الدراسة من الرأسمالية الزراعية (حالتان) بنسبة (٦.٦%) من العينة الاجمالية للدراسة، ترى أنهم لا يلاحظون مثل هذا النشاط في المقهى، حيث أن فترة الانتخابات بالنسبة لهم يلزمون فيها منها بالتواجد بقراهم حيث الدعاية الانتخابية تأخذ شكلاً آخر مختلف عن الطابع الحضري، حيث ذهبت إحدى الحالات من الرأسمالية إلى القول "موضوع الدعاية الانتخابية بصراحة لم تشار فيها فـي القهوة لإننـا فـي الريـف لينـا طبيعـة مختلفـة ومتمكين بهـا" فـي حـين ذهبـت عينـة الدراسـة مـن رجـال الأعمـال بنسـبة (٦.٦%) مـن العينـة الإجماليـة للدراسـة إلـى أن المرشحين في الانتخابات يلجأون إلى رواد المقاهي لعرض برامجهم لأن المقهى تكاد تكون السبيل الوحيد للتواصل المباشر بين المرشحين والناخبين في ظل ظروف الحياة في المدن.

ويتفـق مـع هـذه الرؤيـة الخاصـة برجـال الاعمـال عينـة الدراسـة مـن الطبقـة الوسطى العليا والوسطى الدنيا حيث أكدت كلتا الشريحتان على أهمية ودور المقهى

في التواصل خلال العملية الانتخابية، حيث ذهب إلى ذلك (حالات خمس) من الشريحة الوسطى العليا بنسبة (٤٥.٤%) من عينة الدارسة من الطبقة الوسطى، ونسبة (١٦.٦%) من العينة الإجمالية للدراسة.

كما أكد على ذلك (الحالات الخمس) من العينة من الشريحة الوسطى الوسطى بنسبة (٤٥.٤%) من العينة في هذه الشريحة وبنسبة (١٦.٦%) من إجمالي عينة الدراسة.

ولعل هذا ما ذهبت إليه عينة الدراسة من الطلبة والعمال، الذين أكدوا على ما ذهبت إليه العينة من الشرائح المختلفة.

ولعل هذا التصور المشترك لدى عينة الدراسة يعكس وعي أفراد العينة من حالات الدراسة بأهمية المقهى في الدعاية الانتخابية لما يمتلكه من إطار مكاني يحظى بأقبال كبير من المرتادين الذين يمثلون قاعدة انتخابية يسعى إليها عدد كبير من المرشحين. كما تمثل مجالاً مهماً لمناقشة البرامج الانتخابية للمرشحين قبل مرتادي هذه المقاهي.

٣- المقهى والمجال العام بعد الثورة:

قبل سنوات قليلة كانت المقاهي أحد روافد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م ومستقراً لنشطاء سياسيين- ومنطلقاً لتجمعات احتجاجية، قبل أن تتحول بفعل تطورات سياسية عديدة، إلى مكان لقضاء أوقات الفراغ، دون التطرق إلى الحديث في الموضوعات السياسية. والواقع أنه ثمة تحولات شهدتها البنية السياسية أو الحقل السياسي المصري منذ ثورة يناير ٢٠١١، زادت حدتها خلال السنوات الخمس الأخيرة، حتى كادت أن تختفي السياسة من على طاولات المقاهي المصرية.

حيث كان تقييد وإغلاق قنوات التعبير الرسمية وغير الرسمية أمام القوى الشبابية الفاعلة أحد أهم مظاهر التدخل الحكومي لتنظيم الحقل أو المجال السياسي في

المجتمع المصري. ومن أهم مظاهر التهديد للحقل السياسي أو المجال العام هو قانون التظاهر حيث قامت الحكومة في ٢٤ نوفمبر ٢٠١٣ بتمرير قانون التظاهر الذي يتيح لقوات الأمن القيام بحظر الاحتجاجات السليمة وفضها بالقوة وفق رغبتها، الأمر الذي يفرغ الدستور الذي يكفل الحق في حرية التجمع من محتواه (شيماء الشرقاوي: ٢٠١٥).

ومنذ قيام الثورة ونجاح المواطن في النفاذ للمساحات العامة لأسباب مختلفة (تظاهرات أو فعاليات ثقافية وفنية) بدأت في نفس الوقت التهديدات للمجال العام في بعده المكاني، حيث بدأت ظاهرة المنع أو الأغلاق منذ اندلاع الثورة خاصة في الأماكن التي شهدت أحداث عنف مثل محمد محمود، ومجلس الوزراء وأحداث الاتحادية وغيرها. ولقد ظهرت فكرة الحائط الخرساني المكون من بلوكات إسمنتية تحول دون الوصول إلى مبنى معين أو تغلق شارع معين بأكمله وتقومه معها حركة المرور والمشاة (Ali Mohamed: 2014).

ولقد لعبت الشوارع والمساحات العامة والمقاهي دورًا هامًا في الثورة المصرية، حيث أن المواطنين قد قاموا في البدء باحتلال أحد أهم ميادين القاهرة وهو ميدان التحرير. وبعد ١١ فبراير كانت التظاهرات التي حملت مطالب متعددة في مراحل مختلفة وشعر المواطنون بأنهم يمتلكون مدنهم وأصبحوا جزء منها. وعلى الرغم من هذا بدأت ممارسات السلطة في إغلاق المساحات العامة مرة أخرى أمام الموطنين استكمالا لإجراءات منع التظاهر أيضًا، وأصبحت المساحات العامة مرة أخرى حكرًا على السلطة (الشبكة العربية لحقوق الإنسان: ٢٠١٤).

ولقد تأسس القانون رقم (١٠٧) لسنة ٢٠١٣ المعروف بقانون التظاهر على القانون رقم (١٤) لسنة ١٩٢٣ الخاص بالاجتماعات العامة والمظاهرات في الطرق العمومية الذي وصفته سلطات الاحتلال البريطاني– والذي بنى بدوره على القانون رقم

(١٠) لسنة ١٩١٤ بشأن التجمهر الذي يعتبر أول النصوص القانونية في لتجريم حرية الموطنين في التجمع السلمي (مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠١٧).

ولقد أفضت السياسات التي أتبعتها الحكومة المصرية إلى انحسار وتراجع المجال السياسي وإغلاق قنوات الرأي العام أمام العديد من الشرائح والفئات الاجتماعية مما انعكس على استجابات عينة الدراسة بخصوص التهديدات التي تحيط بالمقهى وتؤثر على التفاعل السياسي لها.

ولعل ذلك يتضح فيما ذهب إليه عينة الدراسة من أصحاب المقاهي والعاملين فيها، فيما يتصل بالتأثير الذي طرأ على المقهى بعد قوانين التجمهر وحظر التظاهر ومراقبة أنشطة المقاهي. حيث ذهب (الحالات الست) من أصحاب المقاهي والعاملين فيها بنسبة (١٠٠%) من عينة الدراسة في هذه الفئة، و(٢٠%) من إجمالي عينة الدراسة إلى أن المقهى تعرض في نهاية عام ٢٠١٣ وحتى ٢٠١٨م لمضايقات ومراقبة وملاحقة مستمرة أثرت على أقبال المرتادين على المقهى، كما أثرت على طبيعة الموضوعات التي تثار نقاشيًا. بعد تعرض عدد من المقاهي في المدينة للإغلاق بحجة عدم وجود تراخيص عمل، حيث ذهبت إحدى الحالات (صحاب مقهى) إلى أن "بعد ثورة ٣٠ يونيو الامن بدأ يتفق علينا، وأصبح هناك تفتيش مستمر وفي ناس آخروهم من على القهوة كل ده خلي الناس تقلل من وجودها علشان تبعد عن المشاكل"، والواقع أن هذا المبرر قد يكون صحيحًا لحد ما، فبعض المقاهي لا يوجد لها تراخيص بالفعل ، إلا أنه لم يكن السبب الحقيقي وراء الاغلاق حيث كان السبب الحقيقي كامنًا في رغبة الجهات الأمنية في حصار وملاحقة النشطين سياسيًا في الفترة التي أعقبت سقوط النظام الأخواني أعقاب ثورة ٣٠ يونيو.

وعن مدى إدراك عينة الدراسة من مرتادي المقاهي للتهديدات والمحاذير التي أحاطت بالفعل السياسي للمقهى. كشفت الدراسة عن تناقضات وتباينات واضحة في استجابات عينة الدراسة بصدد ذلك. ففي حين أقرت عينة الدراسة من الرأسمالية

الزراعية ورجال الأعمال (الحالات الست) بنسبة (١٠٠%) من عينة الدراسة في هذه الفئة، ونسبة (٢٠%) من عينة الدراسة الاجمالية، أنهم لم يلاحظوا أي تضيق أو مراقبة وحظر لنشاطات المقهى، وأن السلطات الأمنية المحلية، لم تفرض أي قيود على أنشطة المقاهي في الآونة الأخيرة. وربما يفسر ذلك في ضوء علاقات التحالف غير المنظورة بين هذه الشريحة الطبقية وأجهزة السلطة، مما قد يدفع أفراد العينة التي رفض أي تصورات قد تتعارض مع توجيهات السلطة.

ذهبت حالات الدراسة من الطبقة الوسطى لطرح تصور أخر قد يتعارض نسبيًا مع تصور الرأسمالية الزراعية ورجال الأعمال. حيث ذهبت (الحالات الست) من الشريحة العليا من الطبقة الوسطى بنسبة (٥٤.٥)% من عينة الدراسة من الطبقة الوسطى، ونسبة (٢٠%) من العينة الإجمالية للدراسة، إلى أن المقاهي قد شهدت حصارًا واضحًا بعد قانون التظاهر وحظر التجمعات. وعلى الرغم من أن نصوص القانون وفقًا لتصور أحد الحالات ويعمل محامي لا تنص صراحه على أعمال المقاهي، إلا أن السياق العام المحيط بالمقهى فرض حالة من الحذر حول أنشطة المقهى وأنعكس ذلك على إقبال المرتادين على المقهى وكان ذلك بعد صدور قانون التظاهر.

ولقد أيد هذا التصور عينة الدراسة من الشريحة الوسطى من الطبقة الوسطى حيث ذهبت (الحالات الخمس) من العينة بنسبة (٤٥.٤%) من عينة الدراسة من الطبقة الوسطى، ونسبة (١٦.٦%) من العينة الإجمالية للدراسة إلى القول بأن المقهى اليوم تمارس دورها أحيانًا كثيرة في الأنشطة السياسية غير المباشرة، في حين أنها في فترات سابقة وخاصة بعد ثورة يناير كان هناك نوع من الحظر والرهبة من الحديث في الموضوعات السياسية على المقهى، ولقد ذهب إحدى حالات الدراسة (موظف في شركة المطاحن إلى القول الأمور دلوقت مفتوحة كثير كان بعد ٣٠ يونيو جو من التوتر وكانت الناس بتخاف تتكلم في المقهى وناس كتير قعدت في بيوتها.

أما عينة الدراسة من الطلاب فقط صاغوا تصورًا متفقًا إلى حد ما مع التصور الذي قدمته عينة الدراسة من الرأسمالية الزراعية ورجال الأعمال. حيث ذهب (الحالات الخمس) من عينة الدراسة من الطلاب بنسبة (١٦.٦%) من العينة الإجمالية للدراسة إلى القول بأنه لم يشعروا بأي شكل من أشكال الحظر أو التضيق على أنشطة المقهى، وأنهم يتناقشون فيما يريدونه من موضوعات دون محظورات ولعل ذلك يرجع إلى أن الطلاب يقعون في الفئة العمرية (١٩–٢١) سنة، ما يعني أن مناخ الحظر والتضيق والملاحقة في ٢٠١٣ كان هؤلاء الطلاب في عمر (١٢ سنة)، فمعنى ذلك أنهم لم يكونوا من مرتادي المقهى في هذا العمر.

وبالنسبة لعينة الدراسة من العمال فقد ذهبت (حالتا الدراسة) وبنسبة (٦.٦%) من العينة الإجمالية الى القول بأنهم لم يكن يشاركوا في الأصل في النقاشات السياسية، وبالتالي لم يكن لديهم إدراك بأي شكل من أشكال الحظر أو التهديد للمقاهي، وإن كان البعض يتحدث عن إغلاق بعض المقاهي نتيجة عدم وجود تراخيص أو و جود مخالفات لها.

ومن ثم فإن من الملاحظ بعد تحليل استجابات عينة الدراسة بصدد سياسات التقييد والحظر والمراقبة لأنشطة المقاهي لا سيما بعد ثورة ٣٠ يونيو، أن هناك قدرًا من التباين والاختلاف في وجهات نظر عينة الدراسة تبعًا لتباين واختلاف المواقع الطبقية وعلاقات بعض شرائح العينة بالسلطة العام.

تاسعًا: نتائج الدراسة:

ولقد أفضى التحليل السوسيولوجي لمعطيات الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن تناولها فيما يلي:

١– لعبت العديد من العوامل البنائية وخاصة المتعلقة بالحقل السياسي أدورًا مهمة في تشكيل الدور السياسي للمقهى، على نحو محفز ودافع للفعل السياسي

أحيانًا، ومعوق لهذا الفعل أحيانًا أخرى.

٢- أكدت عينة الدراسة من أصحاب المقاهي إيجابية التفاعل السياسي لمرتادي المقهى لاسيما سيما في شريحتي الشباب وأصحاب المعاشات، وأن الموضوعات السياسية كانت مرتبطة بالأحداث الجارية.

٣- اختلف النظر للمقهى كمجال للنقاش السياسي تبعًا لاختلاف طبيعة المقهى ومن ثم طبيعة المرتادين له. حيث لم تكن الموضوعات السياسية مطروحة في مقاهي الإنترنت (Coffee net) التي يتميز روادها بطبيعة خاصة فيما يتصل بنوعية روادها ومستواهم الاجتماعي الاقتصادي، الذين يبدون اهتماما أقل بالقضايا السياسية.

٤- تباينت استجابات عينة الدراسة من مرتادي المقاهي فيما يتعلق بالنظر إلى المقهى كساحة للنقاش السياسي تبعًا لتباين واختلاف المواقع الطبقية لأفراد العينة.

٥- أبرت عينة الدراسة من الرأسمالية الزراعية ورجال الأعمال عزوفًا عن الحديث في الشأن السياسي على المقهى، ولعل ذلك يشئ بتوجهات رجال الأعمال المتحالفين مع السلطة الرمزية في الحقل السياسي والتي تمارس أدوراً مهمة في السيطرة والهيمنة.

٦- ذهبت عينة الدراسة من الطبقة الوسطى إلى القول بأهمية وجود المقهى كمجال وفضاء اجتماعي يتم من خلاله تبادل الآراء والمناقشات المتعلقة بالشأن السياسي بهدف التخفيف من الضغوط التي يتعرضون لها.

٧- نظرت عينة الدراسة من الشريحة العليا من الطبقة الوسطى إلى المقهى كقناة مهمة من قنوات التعبير عن الرأي في المجتمع المصري خاصة مع إغلاق قنوات التعبير في وجه شرائح اجتماعية عديدة في فترات تاريخية متعددة.

٨- كان الطلاب من أبناء الطبقات المتوسطة والفقيرة هم أكثر الفئات الطلابية اهتمامًا بالنظر للمقهى كبيئة ملائمة للتواصل ومناقشة العديد من الآراء حول الشأن السياسي.

٩- تطابقت رؤية عينة الدراسة من العمال مع رؤية العينة من الرأسمالية الزراعية ولأبناء الطبقة العليا من الطلاب في العزوف عن المناقشات السياسية على المقهى، وعلى الرغم من الاتفاق في الرؤية إلا أن موقف العمال يمكن أن يفسر في ضوء متغيرات مهمة مثل المستوى التعليمي المنخفض والتراث الطويل من عدم الثقة لدى الطبقات الفقيرة تجاه ممارسات السلطة بالإضافة إلى الثقافة السياسية التقليدية التي تحذر من الخوض في السياسية في الأماكن العامة.

١٠- تبلورت رؤية عينة الدراسة بصدد القضايا والموضوعات التي تتناول الشأن السياسي في المقهى أو ما يطلق عليه الخطاب السياسي للمقهى، بما يعكس الثراء المعرفي الذي أحاط بالمقهى المصري كفضاء اجتماعي.

١١- اتفقت عينة الدراسة على أهمية ومحورية قضية سد النهضة كموضوع من موضوعات النقاش على المقهى.

١٢- على الرغم من اتفاق عينة الدراسة على محورية قضية سد النهضة إلا أن هناك تباينات واضحة في تصوراتها نحو معالجة الحكومة المصرية لهذه القضية، حيث تبلورت مواقف واتجاهات العينة حول اتجاهين:

- الأول: رفض المعالجة الدبلوماسية والحلول القانونية في ظل التعنت الإثيوبي وإصرار الجانب الأثيوبي على المعالجة الفردية للأزمة، بما يخدم المصالح الأثيوبية فقط، وأن الحل العسكري المباشر هو الحل الحاسم للأزمة بما يحافظ على الحقوق المصرية.
- الأخر: رفض الحل العسكري الذي يمكن أن يقود البلاد إلى حلقة متواصلة من العقوبات الدولية والمشكلات الاقليمية.

١٣- تعتبر قضية جزيرتي تيران وصنافير من القضايا المهمة التي أثير بصددها النقاش السياسي على المقهى وفقًا لما ذهبت إليه عينة الدراسة من أصحاب المقاهي والمرتادين.

١٤- تبلورت مناقشات عينة الدراسة إزاء موقف الحكومة المصرية من قضية تيران وصنافير حول اتجاهين أثنين:

- الاول: إن الذي يقرر مصير الجزيرتان الأحكام القضائية ويجب على الحكومة والشعب تقبل ما يقره القضاء.
- الأخر: إن الذي يقرر مصير الجزيرتين هي المصلحة العليا للدولة، وأن الجزيرتين تحت السيادة المصرية منذ عقود ولا يجب أن تفرط الدولة في سيادتها عليهم.

١٥- عكست استجابات عينة الدراسة مدى أهمية قضية الدعم وعلاقته بالتضخم في المجتمع المصري حيث أكدت على أنها كانت أهم القضايا التي دارت حولها حوارات ومناقشات على المقاهي، بما يعكس مدى وعي مرتادي المقاهي بأهمية هذه القضية وتأثيرها في حياة الأفراد في المجتمع المصري.

١٦- أفضى التحليل السوسيولوجي لاستجابات عينة الدراسة من أصحاب المقاهي والمرتادين أن المقهى كان ولا يزال مجالاً خصبًا لفعاليات العملية الانتخابية وخاصة ما يتعلق بأمور الدعاية للمرشحين.

١٧- أفضت السياسات التي إتبعتها الحكومة المصرية إلى انحسار وتراجع المجال السياسي وإغلاق قنوات الرأي أمام العديد من الشرائح والفئات الاجتماعية مما انعكس على وعي عينة الدراسة بخصوص التهديدات التي تحيط بالمقهى وتؤثر على التفاعل السياسي لها.

١٨-أكدت عينة الدراسة من شرائح الطبقة الوسطى العليا والوسطى أن قانون التظاهر وحظر التجمعات كان له أثرًا واضحًا في انحسار الدور السياسي للمقهى في أعقاب ثورة يونيو إلى وقت قريب.

عاشرًا: أهم التوصيات:

بالنظر إلى التحليل السيكولوجي لأهم نتائج الدراسة يمكننا أن نقترح عددًا من التوصيات التي يمكن أن تقدم رؤية التطوير آلية لاستدماج واستقطاب شرائح اجتماعية عديدة وترشيد الدور السياسي للمقاهي في المجتمع المصري:

١- العمل على اضطلاع الأحزاب السياسية بدورها السياسي في مجال إتاحة قنوات الحوار والنقاش السياسي أمام القوى الشرائح الاجتماعية المختلفة.

٢- تفعيل دور الجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني في استقطاب الشرائح الاجتماعية المختلفة والعمل على إدماجها في منظومة التفاعل السياسي في المجتمع المصري.

٣- ضرورة مراجعة بعض القوانين المقيدة للويلات لا سيما قانون التظاهر، بحيث يتم إفساح المجال نسبيًا أمام القوى الاجتماعية للتعبير عن الرأي بطريقة شرعية وسلمية.

٤- العمل على تفعيل دور المؤسسات الأكاديمية في تغيير الصورة النمطية للمقهى في الذهنية الاجتماعية في المجتمع المصري، وتكريس دورها كأحدي القنوات المهمة للتفاعل الاجتماعي والسياسي.

الهـوامـش:

١- ماهر فرغلي (٢٠١٨)، المقاهي الثقافية في العالم: فضاءات موازية خارج التقليد، دار ميرنت للطباعة والنشر. ص٤٠.

٢- محمد الصدفي (٢٠١٤)، المقاهي مشروع قومي، اسلام أون لاين نت، نماء. ص ١٠٣.

3- Tjora. Akel and others, (2013), Café Society "the café as a third places, by oldenbury", palgrave Mamillan, United States, P.8.

٤- محمد العرب (٢٠٠٥) المقهى المصري والملمح العصري، مجلة أحوال مصرية، السنة الثامنة العدد ٢٩، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ص ٢٤.

٥- شيماء الشرقاوي (٢٠١٥)، المجال العام في مصر وتحديات المستقبل، المؤتمر السنوي لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية لعام (٢٠١٥)، التحديات السياسية والاقتصادية في مصر: رؤى مستقبلية، جامعة القاهرة.

٦- هبة رؤوف (٢٠١٢) تعليق نقدي: الذات والمساحة والزمن، من المجال العام إلى الشارع السياسي، السياسة الدولية http://digitalahram.org.eg/policy.aspx?serial=780583.

٧- عصمت نصار(٢٠١٦)، مقاهي القاهرة ودورها التثقيفي، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٣٠٦، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ص ١١٤.

٨- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز (٢٠٠١)، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.

9- Hiram Ting, Wee Ming Lau and others (2018), Perceived Quality and Intetion to Revisit Coffee Concept Shops in Malaysia, British Food Journal, Vol. 120, No. 5, UK, P.2

١٠- أسماء فريد (٢٠٠٥)، المقاهي المهنية والطبقات الاجتماعية، مجلة أحوال مصرية، العدد ٢٩، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام القاهرة، ص٥٩.

11- Emily Nielsen, (2015), the Coffee Shop Effect "Ínvestigating the Relationship between Ambient Noise and Cognitive Flexibility, M. S, the University of Western Ontario, the School of Graduate, Department of Philosophy, Ontario, P. 3.

١٢- أحمد ثابت (١٩٩٩)، الدور السياسي الثقافي للقطاع الأهلي، مركز البحوث ودراسات الدول النامية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، جريدة الأهرام، ص ٣٦ حول مفهوم الدور اجتماعيًا وسياسيًا أنظر أيضًا:

- جمال سلامة علي (٢٠٠٥)، السياسة بين الأمم: النظرية السياسية وقضايا الفكر السياسي، درا النهضة العربية، القاهرة، ص ٢٧.
- بودون بوريك (٢٠٠٧)، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، ص ٢٨٨.

١٣- معن عمر (٢٠٠١) نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، درا الآفاق الجديدة، الطبقة الثانية، بيروت، ص ٢٤١.

١٤- السيد محمد عمر (٢٠٠٥) الدور السياسي للصفوة في صدر الاسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص ٥.

١٥- بيربورديو (٢٠١٢)، مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ص ١٨١.

١٦- بيربورديو (٢٠٠٢)، محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسية، ترجمة أحمد حسان، دار ميريت للنشر، القاهرة، ص ٢١٢،

17- Pierre, Bourdieu, (1991), Language and Sympolic, Power, Translated by Gino Raymond and Matthew, Adamson, Polity Press, Pp. 231-232.

١٨- بيربرديو (٢٠١٢)، مسائل في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٨٥.

١٩- سمير نعيم (١٩٧٧) النظرية في علم الاجتماع، مكتبة سعيد رأفت، الطبعة الأولى.

٢٠- السيد الحسيني (١٩٨٢)، نحو نظرية اجتماعية نقدية، مطابع سجل العرب، القاهرة.

٢١- ج. أسيبوف (١٩٧٠)، قضايا علم الاجتماع، دراسة سوفيتية نقدية لعلم الاجتماع الرأسمالي، ترجمة: سمير نعيم أحمد، وفرج أحمد فرج، دار المعارف، القاهرة.

٢٢- على ليلة (٢٠٠٧)، النظرية الاجتماعية بين التفكير في نشأة النظام الاجتماعي والخلاف حول هويته، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٢٣- إجلال حلمي، (١٩٩٩)، العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

- محمد عاطف غيث (١٩٩٣)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

24- Pierre, Bourdieu (1984), Distinction: a Social Critique of the Judgment of Taste, Translated by Richard Nice., Cambridg, MA: Harvard University Press, P. 230.

- Michael Grenfell, (2012), Pierre Bourdieu: Key Concepts" Habitus by Kal Maton", Acumen Publishing London, 2nd Edition, Pp. 51- 52.

ولمزيد من التفاصيل حول رؤية بيربرديو أنظر:

- جون سكوت (٢٠١٢)، علم الاجتماع، المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.
- ستبقان شوفالية، كريستان شوفيري (٢٠١٣)، فعجم بورديو، ترجمة إبراهيم الزهرة، دار النايا للنشر والتوزيع، بيروت.

25- Aksel Tjora and others, (2013), Café Society "the Café as a Third Places by Oldenburg" Palgrave Macmillan, United Stated, P. 8.

26- Ray Oldenburg, (1999), the Great Good Place; Cafes, Coffee Shops, Bookstores, Bars, Hairsalions, Marlowe & Company – New – York, 3'Edition, P. 16.

27- W. Scotte, Haine, (1996), the World of Paris Café: Sociability Among the French Working Class, 1789 – 1914, the Johns Hoplins University Press, Pp. 180- 186.

28- Jurgen Habermas, (1991), the Structural Ttans for Mation of the Public Sphere: an Inquiry into a Category of Bourgeóis Society, Translated by Thomas, the Mit Press, Cambridge, P. 181.

29- Jurgen Gerthards & Mikes. Schafer, (2010), is the Internet a Better Public Sphere? Compating old and New Media in the USA and Germany, New Media &. Society.

30- Hannah, Arendt, (2007), the Human Condition, University of Chicago Press, MS. Pp. 31- 32.

31- Jurgen, Habermas, Op. Cit, P. 280.

٣٢- منـى السيد حـافظ (٢٠١٥)، ثقافـة المقهـى بـين التقليديـة والحداثـة، مصـر نموذجًـا رؤيـة سوسيولوجية تحليلية، مجلة الفكر الشرطي، المجلد الرابع والعشرون، العدد ٩٤.

٣٣- محمد عباس إبراهيم (٢٠١٣)، ثقافة المقهى، دراسة في أسلوب الحياة اليومية، التنمية والعشوائيات الحضرية- اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٣٤- جيلان عبد الحي الزيني (٢٠٠٤)، تأثير التغير الاجتماعي على دور المقهى، دراسة ميدانية لبعض المقاهي في بيئات اجتماعية متباينة، رسالة ماجيستير غير منشورة، قسم الدراسات الانسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

- ماهر السيد محمد عبد القادر، (٢٠٠٩)، المقهى والحياة اليومية في مدينة طنطا، دراسة ميدانية لبعض أنواع المقاهي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.

٣٥- أمال عبد الحميد، (٢٠٠٩)، الشباب وثقافة المقاهي، ندوة قضايا الشباب المصري- تحديات الحاضر وأفاق المستقبل، كلية البنات، جامعة عين شمس القاهرة.

٣٦- نهلة سيد أحمد (٢٠٠٦)، ظاهرة تردد الأطفال على المقاهي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، دراسة استطلاعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس.

٣٧- محمد بوحوش، (٢٠١١)، صورة المقهى، وزارة الثقافة والاعلام- النادي الأدبي الثقافي- جدة السعودية.

٣٨- خالد قماش (٢٠١٥)، مقاهي الإنترنت في المملكة العربية السعودية مجلة القافلة (http://www.qfilah.com/artielesl?p=114mhtk.) تاريخ الدخول إلى الموقع ٢٠١٩/٨/٥٨.

٣٩- اسلام بدران (٢٠١٧)، المقاهي كحقل اجتماعي في مدينة رام الله، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، كلية الآداب، فلسطين.

٤٠- علي أحمد، (٢٠١٧)، مقاهي نواكشط، هل يستحيل المجال العام، موقع زحرات، https://alidemine-blogspot.com تاريخ الدخول إلى الموقع ٢٠١٩/٩/١.

41- Paranee, Jururat, (2018), Kopi Coffee shops: Political Interaction Space for Trang Locals, Kasetsatt Journal of Social Sciences, Vol. 39, Issue, 2.

42- Farnanda, David Efendi, Ali Fazadi, and Tunjung Sulaksono, (2018), Acehnese Coffee Shops as Pubic Spaces: Aceh Political

Participation Model in yo Gyakarta, Humanities & Social Sciences Review, Vol. 6, No. 3.

أنظر أيضًا:

- Ayobami Laniyonu, (2018), Coffee Stops and Street Stops: Policing Practices in Gentrifying Neighborhoods, urben Affaires Review, Volume: 54, Issue: 5.

43- Alex Jeffery, Lynn Staeheli, Chloe Buire & Vanja Celebieie, (2018), Drinking Coffee, Rehearising Civility, Making Subjects, Political Geography, Elsevier.

٤٤- أسماعيل نوري الربيعي (٢٠١٩)، الحقل السياسي وتسريبات اللاشعور الطبقي_ مجلة و دفاتر السياسة والقانون، مجلة ٧، العدد ١٣، حتى ١٦٨.

أنظر أيضًا:

- P. Herrmann, (2009), Social Policy in Context, Rozenberg Publishers, Amsterdam.
- Pierre Bourdieu, (1996), the Role of Art, Translated by Susan Emanuel, Stanford University Press, California.

45- Nour eltigani, (2019), Egypt's Coffee Culture: from Roasted Beans to Social Revolution, Egyptian Streets, http://egyptian'streets.com/p.10.

٤٦- ماهر فرغلي، مرجع سابق، ص ٥٨.

٤٧- طارق اسماعيل، (٢٠١٨)، سياسات الدعم الحكومي في الدول العربية، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، الامارات العربية، ص ص ٢،٣.

٤٨- شيماء الشرقاوي (٢٠١٥)، المجال العام في مصر وتحديات المستقبل، المؤتمر السنوي لكية الاقتصاد والعلوم السياسية لعام ٢٠١٥، التحديات السياسية والاقتصادية في مصر: رؤى مستقبلية، منتدى البدائل العربي للدراسات ص ٩.

أنظر أيضًا:

- هبة رؤوف (٢٠١٢)، تعليق نقدي: الذات والمساحة والزمن، مرجع سابق السياسي، السياسية الدولية.

49- Ali Mohamed, (2014), the Streets Belong to us, March 2014, Cairo Observer, http://cairoobserver.com/post/786834-06351/the-streets-belong-tous#. Vikuvsgedge.

٥٠- الشبكة العربية لحقوق الإنسان (٢٠١٤)، استنساخ القمع: حالة حرية التعبير في العالم العربي في عام ٢٠١٣، http://is.gd/mhmrgp.

٥١- مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان (٢٠١٧)، نحو الأفراج عن مصر، دراسة حول القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١٤: www.cihrs.org.

52- Tjora. Akel and others, (2013), Café Society "the café as a third places, by oldenbury", palgrave Mamillan, United States, P.8.

53- Http://digitalahram.org.eg/policy.aspx?serial=780583.

54- Hiram Ting, Wee Ming Lau and others (2018), Perceived Quality and Intetion to Revisit Coffee Concept Stops in Malaysia, British Food Journal, Vol. 120, No. 5, UK, P.2.

55- Emily Nielsen, (2015), the Coffee Shop Effect "Ínvestigating the Relationship between Ambient Noise and Cognitive Flexibility, M. S, the University of Western Ontario, the School of Graduate, Department of Philosophy, Ontario, P. 3.

56- Pierre, Bourdieu, (1991), Language and Sympolic, Power, Translated by Gino Raymond and Matthew, Adamson, Polity Press, Pp. 231-232.

57- Pierre, Bourdieu (1984), Distinction: a Social Critique of the Judgment of Taste, Translated by Richard Nice., Cambridg, MA: Harvard University Press, P. 230.

58- Michael Grenfell, (2012), Pierre Bourdieu: Key Concepts" Habitus by Kal Maton", Acumen Publishing London, 2nd Edition, Pp. 51- 52.

59- Aksel Tjora and others, (2013), Café Society "the Café as a Third Places by Oldenburg" Palgrave Macmillan, United Stated, P. 8.

60- Ray Oldenburg, (1999), the Great Good Place; Cafes, Coffee Shops, Bookstores, Bars, Hairsalions, Marlowe & Company – New – York, 3'Edition, P. 16.

61- W. Scotte, Haine, (1996), the World of Paris Café: Sociability Among the French Working Class, 1789 – 1914, the Johns Hoplins University Press, Pp. 180- 186.

62- Jurgen Habermas, (1991), the Structural Trans for Mation of the Public Sphere: an Inquiry into a Category of Bourgeóis Society, Translated by Triomas, the Mit Press, Cambridge, P. 181.

63- Jurgen Gerthards & Mikes. Schafer, (2010), is the Internet a Better Public Sphere? Compating old and New Media in the USA and Germany, New Media &. Society.

64- Hannah, Arendt, (2007), the Human Condition, University of Chicago Press, MS. Pp. 31- 32.

65- Jurgen, Habermas, Op. Cit, P. 280.

66- Paranee, Jururat, (2018), Kopi Coffee shops: Political Interaction Space for Trang Locals, Kasetsatt Journal of Social Sciences, Vol. 39, Issue, 2.

67- Farnanda, David Efendi, Ali Fazadi, and Tunjung Sulaksono, (2018), Acehnese Coffee Shops as Pubic Spaces: Aceh Political Paxticipation Model in 40 Gyakarta, Humanities & Social Sciences Review, Vol. 6, No. 3.

68- Ayobami Laniyonu, (2018), Coffee Stops and Street Stops: Policing Practices in Gentrifying Neighborhoods, Wrden Affaires Review, Volume: 54, Issue: 5.

69- Alex Jeffery, Lynn Staeheli, Chloe Buire & Vanja Celebieie, (2018), Drinking Coffee, Rehearising Civility, Making Subjects, Political Geography, Elsevier.

70- P. Herrmann, (2009), Social Policy in Context, Rozenberg Publishers, Amsterdam.

71- Pierre Bourdieu, (1996), the Role of Art, Translated by Susan Emanuel, Stanford University Press, California.

72- Nourel Tigani, (2019), Egypt's Coffee Culture: from Roasted Beans to Social Revolution, Egyptian Streets, http://egyptian'streets.com/p.10.

73- Ali Mohamed, (2014), the Streets Belong to us, March 2014, Cairo Observer, http://cairoobserver.com/post/786834-06351/the-streets-belong-tous#. Vikuvsgedge.

دليل دراسة الحالة

أولاً: البيـانـات الأوليـة:

١– الاسم: .....اختياري

٢– الديانة: مسلم ( ) مسيحي ( )

٣– السن: .....

٤– الحالة الاجتماعية:.....

٥– الحالة التعليمية:.....

٦– المهنة: .....

٧– الدخل الشهري.....

٨–مصادر الدخل الأخرى.....

ثانيًا: المقهى كساحة للنقاش السياسي:

٩– وصف موضوعي للتفاعلات السياسية لمرتادي المقهى.

.....

.....

ثالثًا: خطاب المقهى رؤية لموضوعات النقاش السياسي لمرتادي المقهى.

١٠– وصـف موضـوعي للقضـايا والموضـوعات السياسـية المطروحـة للنقـاش علـى المقهى.

.....

.....

رابعًا: التهديدات المتعلقة بحرية الفعل السياسي للمقهى المصري.

.....

.....

Abstract

This study seeks to achieve a main goal, which is to reveal the role that coffee shops play in the political action in Egyptian Society in the last ten years and the structural determinants of this role. Hence , the current study stems from a main question about, what are the most important features of the role that coffee shops play in the political action in Egyptian society? The study proceed form the descriptive analytical approach using the qualitative analysis tools, depending on the interview tools, the case study and the participatory observation as tools for data collection.

The field study was conducted on three of the famous coffee shops is the city of Benha. Where the case study guide was applied to a deliberate sample of (30) cases that were divided into two categories. The study proceeds from the descriptive analytical approach using the qualitative analysis tools, depending on the interview tools, the case study and the participatory observation as tools for data collection.

The field study was conducted on three of the famous coffee shops in the city of Benha. Where the case study guide was applied to a deliberate sample of (30) cases that were divided into two categories.

The field study took six months, starting from December 2020 to May 2021. The study concluded with a number of important results, as the study found that there are a number of structural factors, especially those related to the political issue, that played an important role in shaping the political role of the café, sometimes positively and sometimes negatively. other the responses of the study sample regarding its view of the political role of the café were affected by the class position, the educational level and the attitude towards the ownership of the means of production.

The results of the study also showed that the policies followed by the Egyptian government had led to the decline and decline of the political public sphere, and the closure of public opinion channels in front of many class segments, which was reflected on the awareness of the study sample regarding the threats surrounding the café and affecting its political interaction.